فاعلية توظيف معايير المدخل التحليلي في التفسير لتنمية مهارات فهم النص القرآني لدى طلاب شعبة الدراسات الإسلامية بكلية التربية جامعة الأزهر بالقاهرة

إعداد

أ/ مصطفى أحمد محمد عبد الحافظ

المدرس المساعد بقسم المناهج وطرق التدريس

كلية التربية-جامعة الأزهر بالقاهرة

أ.د/ أحمد الضوي سعد

أستاذ المناهج وطرق التدريس كلية التربية - جامعة الأزهر بالقاهرة

د/ عبد المجيد سليمان حمروش

أستاذ المناهج وطرق التدريس المساعد كلية التربية - جامعة الأزهر بالقاهرة

فاعلية توظيف معايير المدخل التحليلي في التفسير لتنمية مهارات فهم النص القرآني لدى طلاب شعبة الدراسات الإسلامية بكلية التربية جامعة الأزهر بالقاهرة

مصطفى أحمد محمد عبد الحافظ* ، أحمد الضوي سعد ، عبد المجيد سليمان حمروش

قسم المناهج وطرق التدريس، كلية التربية، جامعة الأزهر

***البريد الالكتروني: mostafeahmed202020@gmail. com**

المستخلص:

هدف البحث إلى: تعرّف فاعلية توظيف معايير المدخل التحليلي في التفسير لتنمية مهارات فهم النص القرآني لدى طلاب شعبة الدراسات الإسلامية، واستخدم الباحث المنهج الوصفي، والمنهج شبه التجريبي؛ ولتحقيق أهداف البحث أعد الباحث: قائمة بمهارات فهم النص القرآني اللازمة لطلاب شعبة الدراسات الإسلامية، واختبارًا لقياس مهارات فهم النص القرآني لديهم، وطبق الاختبار على عينة مكونة من (60) طالباً من طلاب شعبة الدراسات الإسلامية بكلية التربية ، وكان من أهم النتائج التي أسفر عنها التوصل إلى: تحديد مهارات فهم النص القرآني لطلاب شعبة الدراسات الإسلامية التي شملت ثلاث مهارات رئيسة لفهم النص القرآني تتمثل في: مهارات فهم خاصة بـ: (التحليل التفسيري لآيات النص القرآني، ومهارات التحليل اللغوي لآيات النص القرآني، ومهارات التحليل الاجتماعي لآيات النص القرآني) ، وجود فروق دالة إحصائياً عند مستوى (α=0,05) بين متوسطات درجات المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة في التطبيق البعدي لاختبار مهارات فهم النص القرآني لصالح المجموعة التجريبية ، وأوصى بضرورة استخدام هذا المدخل في جميع المراحل التعليمية لما له من أثر فعال في تنمية مهارات فهم النص القرآني.

الكلمات المفتاحية: المدخل التحليلي، مهارات فهم النص القرآني، طلاب شعبة الدراسات الإسلامية.

The Effectiveness of a developed unit based on the analytical approach in developing the Qur'anic text comprehension

skills among Islamic Studies Majors at the Faculty of Education, Al-Azhar University in Cairo

Mustafa Ahmed Mohamed Abdel Hafez, Ahmed Al-Dawy Saad, Abdel Majid Suleiman Hamroush

Curriculum and Instruction Department, Faculty of Education (Cairo), Al ،Azhar University

Email: mostafeahmed202020@gmail. com

ABSTRACT:

This study aimed to explore the effectiveness of a developed unit based on the analytical approach in developing the Qur'anic text comprehension skills among Islamic Studies Majors. The study used the analytic descriptive approach to meet its end. The researcher utilized a list and a test of the Qur'anic text comprehension skills that were administered to 60 Islamic Studies majors at the Faculty of Education, Al-Azhar University in Cairo. The results yielded a list of the Qur'anic text comprehension skills for Islamic Studies majors that include three main skills, namely, skills of explanatory analysis, linguistic analysis, and social analysis. The results also revealed that there were statistically significant differences at the level ($\alpha = 0.05$) between the mean scores of the experimental group and the control group in the posttest of the Qur'anic text comprehension skills in favor of the experimental group. The study recommended the necessity of using this approach in all educational stages because of its effective impact on developing the Qur'anic text comprehension skills.

Keywords: Analytic Approach, the Qur'anic text comprehension skills, Islamic Studies majors

المقدمة:

يعد القرآن الكريم هو المصدر الأول من مصادر التشريع الإسلامي، وأساس من أسس كثير من العلوم، فمنه تستنبط الشريعة الإسلامية أحكامها، ومنه يستمد المسلم عقيدته، وبه يعرف عباداته، وما يرضي ربه، ومنه يستمد التوجيهات والإشارات والآداب التي تضبط سلوكياته وفق منهج الخالق- عز وجل- ، ووفق الأحكام المستجدة من هذا الكتاب الحكيم الحميد.

وقد حثنا النبي - صلى الله عليه وسلم- على تلاوته وتدبره، وبين لنا الفضل العظيم والأجر الكبير لمن يتلوه ويتعلَّمه ويعلِّمه لغيره من الناس؛ حيث يقول النَّبِيّ - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: «خَيْرُكُمْ مَنْ تَعَلَّمَ القُرْآنَ وَعَلَّمَهُ»[1] وعَنه - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- قَالَ: «مَثَلُ الَّذِي يَقْرَأُ القُرْآنَ، وَهُوَ حَافِظٌ لَهُ مَعَ السَّفَرَةِ الكِرَامِ البَرَرَةِ، وَمَثَلُ الَّذِي يَقْرَأُ، وَهُوَ يَتَعَاهَدُهُ، وَهُوَ عَلَيْهِ شَدِيدٌ فَلَهُ أَجْرَانِ»[2] والذي نستنتجه من هذين الحديثين الشريفين أن الهدف من قراءة القرآن هو التقرب إلى الله بتلاوة آياته، ولا يتم ذلك إلا إذا فهم القارئ ما يقرأ، وتدبر ما يتلو، لأن ذلك يجعله يقف على معاني الآيات، ويفقه ما فيها من حكم ومواعظ، وما تنطوي عليه من عبادات وأحكام.

من أجل ذلك اهتمَّ المسلمون به منذ أوَّل عهدهم اهتماماً بالغاً, عن طريق حِفْظِه وفَهْمِه, وتدبَّر ما فيه من أحْكامٍ وقيمٍ، وكذلك اهتموا بالعلوم الخادمة له, والمعينة على فَهْمِه, من لغةٍ، ونحو، وأدبٍ، وتجويدٍ وتفسير، وعلوم القُرْآن ، والعلوم الشرعية الأخرى المرتبطة به, وأهمّ هذه العلوم وأفضلها,عِلْم التَّفْسِير. (الشافعي، 2006، 106)

ولعلم تفسير القُرْآنِ الكريم أهمية كبرى، ومنقبة عُظْمى, تبوأها بين العلوم الأخرى؛ لأنَّ موْضوعَه كلام اللهِ –عز وجل- الذي هو ينبوع كل حكمة, ومنبع كل فضيلة، فهو يحقق الاعتصام بالعروة الوثقى، والوصول إلى السعادة الحقيقية التي لا تفنى، والإنْسانُ في أشدَّ الحاجة إليه؛ لأن كلَّ كمال ديني أو دنيوي, عاجلٍ أو آجلٍ، مفتقر إلى العلوم الشرعية والمعارف الدينية، وهى متوقفةٌ على العلم بكتابِ الله. (السيوطي,2006, 224)

ولا يزال الاهتمام بتفسير القرآن وعلومه حتى يومنا هذا، ومن مظاهر هذا الاهتمام عناية الأزهر الشريف بتدريسه للطلاب في شتى المراحل التعليمية المختلفة، ومنها المرحلة الجامعية، والتي من ضمن أهدافها كما ذكره كل من (الهاشمي، 1997؛ يونس وآخران، 1999؛ طعيمة، ومناع، 2000؛ الجلاد، 2007) ما يأتي:

- فتح باب اتصال الطالب بالقرآن الكريم: فهماً، وتلاوة، وحفظاً، ودراسة.
- تنمية التفكير العلمي السليم من خلال ممارسة الاستنباط.
- تمكين الطلاب من اكتساب مهارات التفكير، والرد المقنع وتفنيد بعض أراء المشككين.
- استنباط ما تتضمنه الآيات من أحكام وتشريعات وعبر ومواعظ.

[1] - أخرجه البخاري في كتاب فضائل القرآن، باب: خيركم من تعلم القرآن (ج192/6)، رقم الحديث: 5027

2- أخرجه البخاري في كتاب تفسير القرآن، باب: يوم ينفخ في الصور فتأتون أفواجاً (ج6/ 166)، رقم الحديث: 4937

- الوقوف على جانب من أوجه الإعجاز المختلفة في القرآن الكريم.
- فهم الطلاب لأساليب القرآن وتذوق معانيه وإظهار الإعجاز البلاغي في أسلوبه.

ويبدو أن الهدف الأسمى الذي تدور حوله جميع الأهداف السابقة هو فهم الطلاب وتدبرهم لنصوص القرآن بطريقة تحليلية تأملية، وذلك من خلال الوقوف على معاني الكلمات، وإدراك العلاقات بين الآيات، وكذلك الوقوف على أوجه الإعجاز والأمور البلاغية، واستنباط الأحكام والتشريعات.

وإذا كانت كثير من البحوث والدراسات تحدثت عن أهمية الفهم للنصوص المختلفة بصورة كبيرة، فإن فهم النص القرآني يعد أكثر أهمية، بل يعد من الواجبات الدينية التي ينبغي أن يلم بها طلاب شعبة الدراسات الإسلامية بكلية التربية؛ حيث يقول الحق سبحانه وتعالى﴿ ئر ئز ئم ئن ئى ئي بر بز﴾ ص 29 فهذه دعوة صريحة تدعو إلى التدبر والتأمل وإعمال العقل لكي يصل إلى إدراك معاني هذه الآيات ويدرك مضامينها ويستنتج العظات والعبر والدروس منها.

وإذا كان القرآن يدعو في كثير من آياته إلى التدبر والفهم، فإن هذا يفرض على المعنيين بتعليم الطلاب، خاصة الطلاب الذين يتم إعدادهم ليكونوا معلمين للقرآن الكريم بعد تخرجهم تلاوة وتفسيراً، ألا نركز في تعليمهم على ذكر المعاني الإجمالية للنص وذكر ما يستفاد منه فقط، بل لا بد من تعليمهم كيفية فهم النص بطريقة شاملة؛ بحيث تكون لديهم رؤية كلية عند تناولهم لآي القرآن دراسة وتفسيراً، وإدراك ما بينها من علاقات وروابط. (القطان، 1985، 97)

وذلك لأن واقع الطلاب المعلمين في شعبة الدراسات الإسلامية بكليات التربية جامعة الأزهر من خلال بعض الدراسات التي أجريت عليهم كدراسة (سعد، 2007؛ وفرج 2007؛ الشيخ، النبوي2009) يشير إلى أنهم لم يصلوا إلى الحد الأدنى من إتقان مهارات فهم النصوص القرآنية، وأنهم بحاجة إلى كيفية التعامل مع تلك النصوص دراسة وتدريساً، الأمر الذي يترتب عليه تحديد المهارات الخاصة بفهم النصوص القرآنية وتدريبهم على إتقانها، وقد أوصت تلك الدراسات بضرورة إعادة النظر فيما يقدم لهم من مقررات دراسية في تفسير القرآن وعلومه بحيث تنمي لديهم مهارات الفهم بطريقة كلية شاملة من خلال تبني مداخل وطرق جديدة.

ورغم أهمية هذه المهارات والاهتمام بها من قبل الباحثين إلاّ أنّ الواقع يؤكد أن هناك ضعفًا واضحاً في تلك المهارات لدى الطلاب على كافة مستوياتهم ومراحلهم التعليمية وهذا ما توصلت إليه نتائج بعض الدراسات مثل: دراسة سعد (2007)؛ فروح (2012)؛ إسماعيل، النبوي (2009)؛ خليفة (2013)؛ عبد الخالق(2018)، والتي أوصت بضرورة الاهتمام بها وتنميتها لدى الطلاب.

وإذا كانت الدراسات والبحوث قد أشارت فيما سبق إلى ضعف الطلاب في مهارات فهم النص القرآني، فإن الباحث يسعى لحل هذه المشكلة من خلال تبني وحدة مطورة قائمة على المدخل التحليلي، باعتبار تحليل الآيات القرآنية قد يسهم في تنمية مهارات فهم النص.

ويعد من المداخل المهمة التي اتجه المفسرون إليها عند تفسيرهم للآية القرآنية؛ حيث تبين بعد النظر والقراءة في كتبهم أن هذه المداخل كثيرة ومتعددة، فمنهم من يتخذ التفسير الإجمالي مدخلاً له: وهو التفسير الذي يقوم على الإجمال والإيجاز بدون توسع، ومنهم من يتخذ

التفسير الموضوعي مدخلاً له: وهو الذي يقوم بجمع الآيات المتفرقة في القرآن والتي تتعلق بموضوع واحد لفظاً وحكماً، ومنهم من يتخذ التفسير المقارن مدخلاً له: وهو عبارة عن جمع الأقوال التي قيلت في تفسير الآية أو السورة ثم دراستها لمعرفة الراجح أو الأوفق. (العيساوي، 63، 2012)

ومنهم، وهم كثير ، قديماً وحديثاً، يتخذون التحليل مدخلاً لهم: وهو الذي تتبناه تلك الدراسة وتقوم عليه، لأنه من أهم المداخل التفسيرية وأكثرها شيوعاً؛ حيث يقوم المفسر بتناول الآية جملة جملة، وكلمة كلمة، بعد تحليلها وتجزئتها، وبيان ما فيها من معان وأحكام ودلالات وإعراب وبلاغة وغير ذلك مما يقتضيه الحال والمقام.

ويبدوا ذلك واضحاً من خلال استخدام الكثير من المفسرين له عند تفسيرهم لآيات القرآن، ومن هؤلاء الأئمة المفسرون على سبيل المثال لا الحصر الإمام أبو حيان محمد الأندلسي (1420هـ، 6) في كتابه البحر المحيط في التفسير حيث يقول في مقدمة كتابه:

- أني أبتدئ أولاً بالكلام عن مفردات الآية التي أفسرها لفظة لفظة، فيما يحتاج فيه إلى اللغة والأحكام النحوية قبل التركيب.
- ثم أفسر الآية ذاكراً سبب نزولها إذا كان لها سبب، ونسخها ومناسبتها وارتباطها بما قبلها.
- ثم أذكر أقاويل السلف والخلف في فهم معانيها.
- ثم أشرح ما فيها من غوامض الإعراب ودقائق الآداب من بديع وبيان.
- ثم أنقل أقوال الفقهاء الأربعة وغيرهم في الأحكام الشرعية بما فيه تعلق باللفظ القرآني.
- ثم أشرح مضمون تلك الآيات بكلام منثور، ملخصاً حملها في أحسن تلخيص.

يتبين من خلال هذا الكلام السابق الذي ذكره أبو حيان وسار عليه في تفسيره لآيات القرآن، مدى أهمية مدخل التحليل لتفسير أي نص قرآني حتى يتسنى لمن يحلله فهمه، على أن يكون هذا التحليل شاملاً لجميع جوانب النص من مفردات، وتراكيب، وأمور بلاغية وغيرها، حتى يصل من يحلل في النهاية إلى فهم النص فهماً سليماً بعيداً عن الشطط والانحراف، وهذا ما يريد البحث الحالي أن يتصدى له، حيث يقدم وحدة مطورة لطلاب كلية التربية شعبة الدراسات الإسلامية قائمة على مدخل تحليل النصوص القرآنية التي يتم دراستها في مقرر التفسير، ومعرفة أثر ذلك على مدى فهمهم.

الإحساس بمشكلة البحث: من العوامل التي أدت إلى إحساس الباحث بضرورة دراسة مشكلة البحث ما يلي:

1- المقابلات الشخصية: حيث أجرى الباحث مقابلات- غير مقننة – مع بعض من الأساتذة المتخصصين في تدريس مادة التفسير بعدد من الكليات الشرعية بجامعة الأزهر، وبسؤالهم حول أهمية مهارة تحليل النصوص القرآنية التي قد تساعد الطلاب على تنمية مهاراتهم لفهم تلك النصوص وقدرتهم على تأمل معانيها، وتبين من خلال إجاباتهم أنها من الأهمية بمكان؛ حيث إن منهج التحليل لنصوص القرآن سار عليه معظم المفسرين؛ وذلك لأنه يتناول الآيات

بالتحليل من جميع جوانبها المختلفة من مفردات وتراكيب، وأوجه بلاغية وفقهية وإعجازية، الأمر الذي قد يساعد الطلاب على فهمهم لنصوص القرآن بطريقة شاملة.

2- خبرة الباحث: حيث لاحظ الباحث أثناء تدريبه للطلاب على مهارات التدريس المصغر وجود ضعف في مهارات فهم النص القرآني والتفكير التأملي لديهم، وذلك من خلال تحضيرهم لبعض الدروس في مادة التفسير ويرجع الباحث هذا الضعف إلى اقتصارهم أثناء الشرح على عرض الآيات بطريقة شفوية ثم بيان دلالة بعض الكلمات الغريبة ثم المعنى الإجمالي لها، ثم ذكر ما يستفاد منها، مهملين في ذلك التراكيب النحوية والدلالات البلاغية وعلوم القرآن المختلفة (أسباب النزول- المكي والمدني- الناسخ والمنسوخ) وكذلك إغفالهم عن ذكر أقوال المفسرين والفقهاء في الأحكام الشرعية التي تحتوي عليها تلك الآيات، وعدم قدرتهم على استنباط الأفكار الرئيسة والفرعية و إدراك العلاقات الدلالية بين الآيات، وبالمشاهدة الحسية للتطبيق العملي للطلاب في الحجرة الصفية تبين أن إهمالهم لهذه المهارات أثناء الشرح يؤدي إلى عدم فهم الطلاب المتعلمين للنص فهماً سليماً.

وقد لمس الباحث المشكلة – أيضاً- من خلال الرجوع إلى الامتحانات التي وضعها أعضاء هيئة التدريس بقسم الدراسات الإسلامية في مادة التفسير بداية من الفرقة الأولى إلى الفرقة الرابعة، فوجد أن معظم الأسئلة أسئلة مقالية تقيس جانب التحصيل فقط، ولا تركز على جوانب الفهم كالاستنباط، والتفسير، والربط، وإدراك العلاقات بين الآيات، وكيفية توظيف الآيات في فهم الواقع.

ولم يكتف الباحث بذلك بل قام بالاطلاع على كتب التفسير المقررة على طلاب الدراسات الإسلامية فتفاجأ بأن المحتوى القائم لم يتناول الجوانب التحليلية المختلفة للنصوص القرآنية بطريقة تفصيلية موسعة، وإنما اكتفى بعرض الآيات بطريقة سطحية كبيان دلالة المفردات وبعض الأمور البلاغية وذكر ما يستفاد منها، الأمر الذي أدى إلى وجود ضعف لدى الطلاب في مهارات فهم النص القرآني والتفكير التأملي.

3- الدراسات والبحوث السابقة: حيث أشارت العديد من البحوث والدراسات السابقة إلى وجود ضعف شديد لدى الطلاب في مهارات فهم النص القرآني، وأوصت بضرورة تنمية تلك المهارات لديهم، ومنها دراسة:سعد(2005)؛ حنفي (2005)؛ سعد (2007)، الشيخ، النبوي (2009)؛ الثبيتي (2011)؛ فروح (2012)؛ خليفة (2013)؛ عبد الخالق (2018).

أسئلة البحث: يمكن التغلب على مشكلة البحث من خلال الإجابة عن السؤالين التاليين:

1. ما مهارات فهم النص القرآني المناسبة لطلاب شعبة الدراسات الإسلامية بكلية التربية من وجهة نظر الخبراء والمتخصصين؟
2. ما فاعلية توظيف معايير المدخل التحليلي في التفسير لتنمية مهارات فهم النص القرآني لدى طلاب شعبة الدراسات الإسلامية بكلية التربية جامعة الأزهر؟

فرض البحث: سعى البحث إلى اختبار صحة الفرض التالي: " يوجد فرق دال إحصائياً بين متوسطي درجات الطلاب بالمجموعة التجريبية ودرجات الطلاب بالمجموعة الضابطة في التطبيق البعدي لاختبار مهارات فهم النص القرآني ".

هدف البحث: استهدف البحث تحقيق الهدفين التاليين:

1. تحديد قائمة مهارات فهم النص القرآني اللازمة لطلاب شعبة الدراسات الإسلامية من وجهة نظر الخبراء والمتخصصين.
2. تنمية مهارات فهم النص القرآني من خلال توظيف معايير المدخل التحليلي في التفسير لطلاب شعبة الدراسات الإسلامية بكلية التربية جامعة الأزهر.

أهمية البحث:

تنبع أهمية البحث في الدور الذي يمكن أن يؤديه المدخل التحليلي في تنمية مهارات فهم النص القرآني لجميع طلاب الكليات الشرعية في مادة التفسير على وجه العموم ولطلاب شعبة الدراسات الإسلامية على وجه الخصوص.

كذلك يمكن لمخططي المناهج الاستفادة من هذا البحث من خلال دعوتهم إلى وضع محتوى في مناهج تفسير القرآن بالمرحلة الثانوية الأزهرية قائم على تحليل النصوص القرآنية مما يسهم في تنمية مهارات فهم النص القرآني لديهم؛ كذلك يمكن الاستفادة من هذا البحث من خلال ما يسفر عنه من نتائج تسهم في تدريس المناهج، بما يعزز تمكن الطلاب من مهارات فهم النص القرآني. بالإضافة إلى ما يمكن أن يقدمه للباحثين من أدوات ومن نتائج وتوصيات يمكنهم الإفادة منها.

حدود البحث: اقتصر البحث على الحدود التالية:

الحدود الموضوعية: مهارات فهم النص القرآني المناسبة لطلاب الفرقة الثانية بشعبة الدراسات الإسلامية بكلية التربية، والتي سيتم تحديدها من خلال قائمة المهارات المعدة لذلك.

1. الحدود البشرية: مجموعة عشوائية من طلاب الفرقة الثانية بكلية التربية شعبة الدراسات الإسلامية.
2. الحدود الزمانية: الفصل الدراسي الثاني من العام الدراسي 2021-2022 م.

مصطلحات البحث: فيما يلي تحديد لتعريفات أهم مصطلحات البحث:

1. التحليل:

التحليل في اللغة: أشار ابن منظور (1414، ج11، 169) إلى أن التحليل أصله (حل) ومنه حل العقدة يحُلُّها حلاً أي فتحها ونقضها فانحلت، وفي المثل السائر، يا عاقد اذكر حلاً.

التحليل في الاصطلاح: يعرِّف الزيدي التحليل(1، 2006) بأنه "هو إرجاع الجملة إلى عناصرها وبيان أجزائها المكونة لها، ووظيفة كل منها، والتعرف على أنواع العلاقات بين مفرداتها، مع بقاء الكلمات نفسها في الجمل أو الجمل الأخرى"

ويعرف الباحث المدخل التحليلي إجرائياً بأنه" المدخل الذي يهتم بتحليل الآيات وتجزئتها إلى عناصرها الأساسية، وذلك من خلال وقوف الطلاب على بيان المفردات لفظة لفظة، وجملة جملة، والتعرف على أنواع العلاقة بينها، والرجوع إلى علوم القرآن المختلفة المتعلقة بالنص المراد تحليله (أسباب النزول – المكي والمدني – المحكم والمتشابه – الناسخ

والمنسوخ)، ثم تأمل التراكيب من جانبها النحوي وبيان ما فيها من أسرار وأحكام، مع العناية بعلوم البلاغة الثلاثة وتحليلها وفهمها لمعرفة المعنى، مع الاستعانة بالآيات القرآنية الأخرى التي تفسر تلك الآيات، وكذلك الأحاديث النبوية وما صح عن الصحابة والتابعين، مع ذكر أقوال الفقهاء في بعض الأحكام الشرعية التي لها تعلق بتلك الآيات.

2. مهارات فهم النص القرآني:

يعرف الفهم في اللغة بأنه: حسن تصور المعني، وجودة استعداد الذهن للاستنباط، والجمع أفهام وفهوم. (المعجم الوسيط: 1990، 483).

وفي الاصطلاح: مجموعة من السلوكيات العقلية، تفوق مستوى التذكر، يظهرها المتعلم كأن يترجم، أو يفسر، أو يشرح، أو يستنتج، أو يعبر عن شيء ما. (اللقاني والجمل: 1999، 140).

ويعرف الباحث مهارات فهم النص القرآني إجرائيًا بأنها: " قدرة طلاب شعبة الدراسات الإسلامية بكلية التربية على فهم معاني الآيات القرآنية بطريقة كلية شاملة، بدأً من فهم الدلالات اللغوية وما يندرج تحتها من مهارات فرعية، ومعرفة الدلالات التركيبية وما فيها من أسرار وأحكام، ثم الوقوف على الدلالات البلاغية وأوجه الإعجاز وما يندرج تحتها من مهارات فرعية، نهاية بالوقوف على الفهم التحليلي للآيات وما يندرج تحتها من مهارات فرعية، وتقاس باختبار مهارات الفهم الذي سيعده الباحث.

الإطار النظري والدراسات السابقة:

يستهدف الباحث في هذا الجزء من البحث عرض ما يتصل بالمدخل التحليلي، ومهارات فهم النص القرآني والدراسات السابقة المرتبطة بهما؛ وذلك للاستفادة منها في بناء أدوات البحث، وفيما يلي بيان لذلك على النحو التالي:

المحور الأول: المدخل التحليلي وأثره في فهم النص القرآني:

أولا:أهمية المدخل التحليلي في فهم النص القرآني:

يعد هذا المدخل من أهم المداخل التي اعتمد عليها المفسرون قديمًا وحديثًا في تفسيرهم لنصوص القرآن الكريم، وهذا ما لمسه الباحث من خلال قراءته لبعض المؤلفات التي ألفت في التفسير؛ حيث كانت النزعة الغالبة للمفسرين القدامى والمعاصرين هو استخدامهم لهذا المدخل، فكانوا يعمدون إلى تناول الآيات القرآنية المتتابعة ولا ينتقلون إلى غيرها حتى يعرفون معناها من خلال تحليلهم لها، حتى يصلوا من خلال هذا التحليل إلى الوقوف على الدلالات اللفظية واللغوية والبلاغية من أجل التوصل إلى الفهم الصحيح لنصوص القرآن الكريم.

وقد أشار العيساوي (2012، 62) إلى أن المدخل التحليلي الذي اتبعه العلماء عبر العصور، كان له فوائد متعددة، وغايات سامية، يمكن إجمالها فيما يلي:

- ما ينطوي عليه هذا المدخل من الاستقصاء والتتبع لكل أجزاء النص، فلا يترك منه شيء، ولهذا يعطينا إحاطة كاملة بالمفردات والتراكيب، والتي بعد معرفتها يمكن

استخراج الأحكام الكثيرة، والمعاني الكامنة في النص، وبهذا تكثر المعاني وتتجلى مكونات النصوص.

- إن هذا المدخل يدعو إلى التبحر في علوم متعددة، ليمكن معالجة النص من جميع نواحيه، ولا يكتفى فيه بمجرد نظرات خاطفة، فكلما زاد علم الدارس، وتنوعت معارفه كانت إحاطته بالنص أمكن، وكانت استنتاجاته أدق وأشمل.
- إنه يعمق التفكر، ويزيد قوة الغوص إلى المعاني، ولا يكتفي فيه بالنظرة العاجلة أو السطحية؛ ولهذا يحتاج إلى نوع من قوة وإمكانية الاستنباط، وقابلية الاختيار، والقدرة على الترجيح والتوفيق بين الآراء.
- إن المتمكن منه يستطيع أن يوظف هذه المعلومات في ميادين متعددة كحقل الدعوة والخطابة، وسلوك المنهج الموضوعي للتفسير؛ ولذلك يعد مقدمة وأساساً للتفسير الموضوعي، الذي كان له في اتجاهات التفسير ومناهجه الحديثة مكانة مرموقة، ولا يمكن الإبداع فيه إلا بالإحاطة بالتفسير التحليلي، وهو مادته الأساس.
- أن المدخل التحليلي في التفسير قد حجب الهداية القرآنية عن النفوس، حتى بالغوا في التفسير الجزئي، قول غير صحيح؛ فإنه لا يمكن للمفسر أن يفسر تفسيرًا موضوعيًا أو غيره ويحاول أن يصل إلى مبتغاه ما لم يجعل التفسير التحليلي أساسًا له.

وأشار كمبيجو(2011، 212-213) إلى أن هذا المدخل يتميز بمزايا متعددة أهمها ما يلي:

- أنه أقدم أساليب التفسير فقد كان التفسير في نشأته الأولى يتناول الآيات المتتابعة ولا يتجاوزها إلى غيرها حتى يعرف معناها ويبين هذا عبد الله ابن مسعود (رضي الله عنهما) بقوله (كان الرجل منا إذا تعلم عشر آيات لم يجاوزهن حتى يعرف معانيهن والعمل بهن)
- إن هذا الأسلوب هو الغالب على المؤلفات في التفسير وأشهر التفاسير قديماً وحديثاً أُلفت على هذا الأسلوب من التفسير، كتفسير الطبري والخازن والثعلبي والواحدي والبغوي وابن عطية والشوكاني وابن كثير وغيرهم من المفسرين قديماً وحديثا.
- يتفاوت المفسرون في هذا اللون من التفسير بين الإيجاز والإطناب غير أن أصحاب هذا المنهج التحليلي منهم من يطيل ويطنب ومنهم من يوجز ويختصر ومنهم من يتوسط ويقتصد وأصحاب هذا المنهج يختلفون في منهجهم وينوعون في اتجاهاتهم ومشربهم تنوعاً يدفعنا إلى تقسيم المنهج التحليلي.
- يظهر التباين جلياً بين المفسرين في هذا الأسلوب من حيث الاتجاهات والمناهج فمنهم من التزم في تفسيره بالتفسير المأثور والنقل عن أئمة السلف والالتزام بمنهج أهل السنة والجماعة ومنهم من التزم بالمناهج الأخرى ومنهم من أفسح لنفسه فتوسع في التأريخ والقصص والإسرائيليات ومنهم من اعتنى بالبلاغة ووجوه البيان وغير ذلك.

ثانياً: تطور المدخل التحليلي عند المفسرين

إن المتتبع لحركة التفسير وتطوره عبر المراحل التي مر بها هذا العلم، يلاحظ أنه قد مر بمراحل متعددة حتى وصل إلى ما وصل إليه، وتتمثل هذه المراحل في الآتي:

المرحلة الأولى: كان التفسير التحليلي يقتصر فيها على بيان بعض الكلمات الغامضة أو الغريبة أو المشكلة، وكان التفسير التحليلي للكلمات لغوياً نادراً جداً في عهد النبي ﷺ لعدم حاجة المجتمع آنذاك لمثل هذا اللون؛ لتمكنهم من اللغة وعدم اختلاطهم بالأعاجم، وهذا يقتضي منهم أن يكونوا مدركين له، وللمعاني التي احتوت عليها الآيات وعبرت عنها الكلمات.. حتى قيل إنه لا يوجد في عصر النبي ﷺ تفسير لغوي. (عبد الحميد، د. ت، 17)

المرحلة الثانية: وهي التي توسع فيها التفسير بصورة أكبر؛ حيث أصبحت الحاجة ملحة لبعض الداخلين في الإسلام ممن لم يشهد الوحي في فهم بعض الآيات، فبدأت الحاجة إلى التفسير اللغوي تتسع شيئاً فشيئا، حيث انتشر الإسلام وعم الشرق والغرب. (العيساوي، 2012، 65، بتصرف) وقد كان لاجتهاد الصحابة والتابعين أثر فعال في تطور التفسير، فقد اجتهدوا في تفسير القرآن في ضوء قواعد الشرع واللغة، ولهم أقوال رويت عنهم، وحفظت في كتب التفسير والسنة، وكان غالبها مما يتعلق باللغة، أو بالأحكام الفقهية؛ حيث نشأت حركة تفسيرية في الأمصار الإسلامية كمدرسة مكة، ومدرسة المدينة، ومدرسة البصرة، والكوفة، واليمن، ومع كل هذا فلم يفسر القرآن كله في هذه المرحلة، لا في عهد الصحابة ولا في عهد التابعين مع ندرة الاستنباط العلمي للأحكام الفقهية. (العيساوي، 2012، 65، بتصرف)

المرحلة الثالثة: مرحلة التأصيل: بدأت هذه المرحلة للتفسير التحليلي بعد التدوين للعلوم الإسلامية، وظهور علوم جديدة تخدم القرآن الكريم، وبدأ التحليل للنص القرآني على شكل أوسع؛ حيث ألفت المعاجم اللغوية، واتسعت دائرة علوم اللغة، كالنحو والصرف والبلاغة، لذا بدأت خدمة النص بالتوسع في المفهوم اللغوي للكلمات القرآنية الغريبة، فألفت على شكل كتب مستقلة كل كتاب أو علم يتناول النص القرآني من زاوية معينة.

ومن مظاهر هذه المرحلة اتساع دائرة استنباط الأحكام الفقهية، واتساع دائرة الخلاف بين المدارس الفقهية، حيث ظهرت أهم مدارس الفقه في العالم الإسلامي، وأصبح لكل مدرسة تلامذتها وأتباعها، ودونت أقوال الفقهاء، وتوسع الاستدلال، بل وبدأت دراسة النص القرآني من الزاوية الفقهية فقط، ولعل أقدم مؤلف في ذلك (أحكام القرآن) للإمام الشافعي، إضافة إلى كتب الأحاديث والآثار التي نقلت لنا أقوال الصحابة والتابعين. (العيساوي، 2012، 66، بتصرف)

المرحلة الرابعة: مرحلة الجمع والاستقصاء: ثم جاءت فترة تناول النص القرآني من نواحيه المختلفة، مجموعة في تفاسير منفردة، تجمع غالب الخطوات المطلوبة للتفسير التحليلي، ولعل أقدم من فعل هذه الطريقة ووصلنا كتابه هو الإمام محمد بن جرير الطبري، صاحب التآليف المشهورة، وقد برع في علوم كثيرة، منها علم القراءات، والتفسير، والحديث، والفقه، واللغة. (العيساوي، 2012، 67، بتصرف)

وكذلك من المفسرين الذين استخدموا المنهج التحليلي للنص القرآني في هذه المرحلة بصورة واضحة وشاملة ودقيقة هو أبو حيان الأندلسي في تفسيره البحر المحيط، وذلك لمعرفة

الكبيرة بالعديد من العلوم، منها علوم اللغة والنحو، وقد بين منهجه الذي اتبعه في تفسيره من خلال مقدمته التي ذكر فيها خطوات المنهج التحليلي، وقد تم ذكرها في الفصل الأول من هذه الدراسة.

ثم سلكت الموسوعات التفسيرية هذا الاتجاه من التحليل، وأصبح الكثير منها يحمل علوماً متعددة، نتيجة التعمق في التحليل والاستطراد الواسعين، ومن ذلك ما نجده عند الإمام الرازي، والقرطبي، ومن بعدهم الإمام الآلوسي، وصولاً إلى العصر الحديث الذي شهد توسعاً في هذا الميدان، فكتبت التفاسير التحليلية الجامعة، كتفسير محمد عبده، والقاسمي، والمراغي، وابن عاشور، وغيرهم، وبذلك لم يكن التفسير التحليلي وليد العصر، كما ظنه بعض الكاتبين، وإنما كان هو الغالب على التفاسير السابقة وخاصة منها الجامعة الموسوعية. (العيساوي، 2012، 70)

المرحلة الخامسة: مرحلة الاستقلال والتخصص: هذه المرحلة بوادرها كانت قديمة، ولكنها توسعت بعد ذلك توسعاً ظاهراً، حتى أصبح لكل جزئية من جزئيات التفسير التحليلي علم ينفرد به، ومؤلفات مستقلة، فصار من ينظر إليها يخيل إليه أنها علوم ذات طابع خاص، بل أخذت عنواناً في المكتبة الإسلامية باسم(علوم القرآن) وتوسع العلماء فيها بحثاً وتأليفاً. (العيساوي، 2012، 70)

ومن تلك العلوم التي توسع فيها العلماء بالبحث والتأليف(علم القراءات) وتوجيهها وبيان معانيها، وما يستفاد منها في النص القرآني، وكذلك الناحية الإعرابية للآيات القرآنية، وكذلك علم المناسبة بين الآيات والسور والإشارة إلى ما فيها من لمحات ولفتات.

وقد اختلفت مناهج المفسرين في تلك العلوم، فمنها ما هو إجمالي، ومنها ما هو تفصيلي، ومنها ما هو تحليلي، أو موضوعي، وكان ذلك على طول الدهر والأعصار قديماً وحديثا. (العيساوي، د. ت، 128)

ثالثاً: الخطوات المنهجية للمدخل التحليلي في تفسير النص القرآني:

من خلال النظر في كتب التفسير يمكن استنتاج الخطوات التي يسير عليها المفسرون في تفسير القرآن الكريم وهي كما يلي: شكيمة (2017، 4-5)

الخطوة الأولى: بين يدي السورة: وتتضمن البحث في:

- فاتحة السورة المدروسة وتسميتها وعدد آياتها، وفضلها–إن وجد- وكونها مكية أم مدنية، وسبب نزولها وزمن نزولها – إن وجد- ومناسبتها لما قبلها وما بعدها، وبيان ما اشتملت عليه السورة.

الخطوة الثانية: التفسير التحليلي للسورة: وتتضمن البحث في:

- تحديد مجموعة الآيات: وتكون ذات فكرة واحدة، ويستحسن أن يختار لها عنوان.
- سبب النزول: ويبحث عنه من كتب السنة ويكون ثابتاً صحيحاً لأنه يؤثر في التفسير.
- تحليل الكلمات: ويختص البحث بالكلمات الغريبة، فيبين معناها واشتقاقها اللغوي وتدعم بالشواهد – إن وجد- ويعتمد في معناها المراد على السياق والأدلة.

- الإعراب: إعراب المواضع التي تثري المعنى وتزيل الإشكال.
- القضايا البلاغية: والتي يظهر من خلالها الإعجاز البياني في الآيات المدروسة.
- المعنى الإجمالي للآيات: ويستخلص من كتب التفسير، ويعتمد فيه القول الراجح إن كان هناك اختلاف بين المفسرين في تفسير الآيات المدروسة.
- ما يستفاد من الآيات: ويتضمن الفوائد والأحكام المستنتجة من الآيات.

وقد أشار العيساوي (2012، 72) إلى أن المدخل التحليلي في التفسير يتمثل في الخطوات الآتية:

- بيان معاني المفردات القرآنية.
- بيان أسباب النزول.
- بيان مناسبات الآيات والسور.
- بيان وجوه القراءات والإعراب.
- بيان الوجوه البلاغية، واللطائف في أسلوب القرآن.
- بيان الأحكام الفقهية المستنبطة من الآية.
- بيان المعنى العام للآية أو الآيات وشرح المعاني والدلالات.

وهذه الخطوات ليست واجبة الترتيب أو منهج الجميع، فنرى من يقتصر على بعضها، ويؤخر أخرى على حسب ما يراه المفسر مهماً في التفسير، كما أنه لم تعنون أحياناً هذه الخطوات، بل تمزج ويخلط بعضها ببعض من دون تفصيل.

الأصول العامة في المدخل التحليلي لتفسير النص القرآني

لا بد للباحث المحلل للنص القرآني من اعتماد أصول عامة منوعة، تعينه على فهم النص فهمًا دقيقًا شاملًا، وتساعده على معرفة الدلالات، وبيان الجماليات التي تحتوي عليها تلك النصوص. ويمكن إجمال هذه الأصول العامة فيما يأتي: (الزيدي، 427، 2006-437، بتصرف)

- وجوب فهم النص المراد تحليله فهمًا جيدًا في ضوء كتب التفسير ومعاني القرآن، وكتب مفردات القرآن، والوجوه والنظائر في القرآن، وكتب البلاغة، وكتب إعجاز القرآن.
- ملاحظة (علوم القرآن) المختلفة المتعلقة بالنص القرآني المراد تحليله، من أجل فهمه فهماً سليماً متكاملاً، وذلك بالرجوع إلى (أسباب النزول)، من حيث إنها تلقي الضوء على النص المراد تحليله، وتكشف عن ظروفه التي صحبته عند نزوله، من حيث الزمان والمكان والأحداث. وينبغي الرجوع أيضاً إلى علم (المكي والمدني)؛ إذ إن أسلوب السُّور المكية يختلف عن أسلوب السور المدنية في صفات وخصائص عدة، من حيث إن المكية تُعنى قبل كل شيء بأصول العقيدة الإسلامية: من توحيد الله تعالى، وإيمان بكتبه ورسله وملائكته واليوم الآخر. على حين تُعنى السُّور المدنية كثيراً بالتشريع والأحكام، وبالجوانب الاقتصادية، كالزكاة والخمس والصدقات والديات... كما تُعنى هذه السُّور بالقضايا الاجتماعية: من زواج وطلاق وعدة وصداق، وما إليها. ومن علوم القرآن التي ينبغي على المحلل أن يلتفت إليها، معرفة (المحكم والمتشابه) ولا سيما (متشابه الصفات)، صفات الله تعالى، لئلا يحملها المحلل للنص القرآني الكريم على غير المراد.

وينبغي على المحلل للنص القرآني الكريم الالتفات إلى (الناسخ والمنسوخ) من نصوص القرآن؛ لئلا يقع في وهْم الأخذ بما هو منسوخ من الآيات، ولا سيما ما يتعلق منها بالتشريع؛ إذاً لا خلاف بين أهل العلم في أن المنسوخ لا يجوز العمل به، بل يعمل بالناسخ له.

- دراسة النص المراد تحليله من جانبه اللغوي، بحيث يتناول المحلل ابتداء تفسير(الألفاظ القرآنية الغريبة)، وهي الألفاظ التي تحتاج إلى شرح وبيان مثل: الرحمن، الصمد، القارعة، ثلة، وغيرها من الكلمات التي تحتاج إلى بيان وتوضيح، وقد أُلفت في هذا العلم كتب كثيرة قديماً وحديثاً من أشهرها " تفسير غريب القرآن" لابن قتيبة الدينوري، و" تفسير غريب القرآن" المسمى نزهة القلوب لمحمد بن عزيز السجستاني، و " مفردات ألفاظ القرآن" للراغب الأصفهاني وهو أفضلها؛ لما فيه من إبداع في تفسير أغلب الألفاظ القرآنية الغريبة.
- بيان ماهية دلالة اللفظ أو التركيب، إن كانت (أصلية)، أم (إسلامية)، أحدثها الإسلام بعد ظهوره، مثل (الزكاة) فإن معناه في أصل اللغة: النماء والزيادة؛ إذ يقال: زكاة الزرع: إذا كثر ونما. ثم استعملت في القرآن والحديث للدلالة على مال معين معلوم، يُدفع إلى مصارف الزكاة عند توفر الشروط بالمال؛ إذ ينبغي أن يبلغ أصل المال مقداراً معينًا يسمى(النصاب) كي تؤخذ منه الزكاة.
- ملاحظة العلاقات الدلالية بين الألفاظ التي في النص القرآني المراد تحليله، مثل: (الاشتراك)، و(التضاد)، و(التقابل)، وكذلك علاقة (الترادف)، سواء كان ترادفاً تاماً، كما بين (البعل) و (الزوج)، أم ترادفاً غير تام كما بين (اليمين) و(الحِلْف)، و (الرُّؤيا) و (الحلْم)، وغير ذلك.
- بيان(الدلالة الإيحائية) للألفاظ والتراكيب والتعابير القرآنية، وهي الدلالة التي يسميها المعاصرون (الإضافية)، أو (ظل المعنى) وهي من الدلالات ذات القيمة المعنوية العالية الدقيقة في تعبير القرآن، كإيحاء (البغْتة)، فإنه لا يستعمل في القرآن إلا في سياق (العذاب).
- بيان(الدلالة الرمزية) في التعبير القرآني، بصورها المتعددة، كرموز (الألوان) من بياض، وسواد، وخضرة، وصفرة، وزرقة، بحسب ما ترمز إليه لدى العرب عند ظهور الإسلام، وكذلك رموز الحركات، كالعض على اليدين، وتقليب الكفين- في الرمز على الندم-، ورموز الأصوات عن مختلف الحالات النفسية، كالتأوُّه (آه)، والتأفُّف(أفٍّ)، في التعبير عن التحسر والتضجُّر، وما إلى ذلك من رموز صوتية.
- التأمل في التراكيب المختلفة للنص المراد تحليله من (جانبها النحوي)، من اسمية، وفعلية، وحرفية، وظرفية، مع بيان علاقة ورودها بصورة أو أخرى – في هذه الصور- بالمعنى المراد التعبير عنه.
- الكشف عن(وجوه الصرف)، وعلاقتها بالمعنى، ولا سيما ما يتعلق منها بالصيغ، كصيغ (الأفعال)، مثل دلالة (فعل) على مجرد حدوث الفعل لمرة، و (فَعَّلَ) على التكثير والتكرير، وغيرها من صيغ ذات دلالات معينة.

- بيان العلاقة بين (زيادة المبنى) و (زيادة المعنى)، كما بين (خرْج) و(خراج) و (صِرّ) و (صَرْصَر)؛ إذ الثانية منهما أبلغ من الأولى في المعنى، ولهذا قال - سبحانه وتعالى- مخاطبًا) فأضاف الأكثر والأعظم إليه سبحانه وهو (الخراج) دون الخرج.
- ملاحظة النسق التعبيري في القرآن ومحاولة فهمه وتحليله، كتقديم لفظ على آخر، كتقديم اليمين على الشمال في قوله عز وجل ﴿وَأَصۡحَٰبُ ٱلۡيَمِينِ مَآ أَصۡحَٰبُ ٱلۡيَمِينِ ٢٧﴾ ثم قوله بعد ذلك ﴿وَأَصۡحَٰبُ ٱلشِّمَالِ مَآ أَصۡحَٰبُ ٱلشِّمَالِ ٤١﴾ الواقعة (27-41)؛ إذ أصحاب اليمين هم أهل الجنة والنعيم، في حين أن (أصحاب الشمال) هم أهل النار والجحيم. وقد سمى التعبير القرآني الفريق الأول: (أصحاب الميمنة)، وسمى الفريق الثاني:(أصحاب المشئمة). وهذا مبني على التفاؤل والتشاؤم في عادات العرب؛ إذ كانوا يتفاءلون باليمين ويتشاءمون بالشمال، وبقي هذا العرف الاجتماعي الذي تجلى كذلك في التعبير القرآني سائداً في حياة المسلمين.
- العناية (بالقراءات القرآنية) التي قرء بها النص الكريم، سواء كانت مشهورة قرأ بها السبعة أو العشرة، أم غير مشهورة، وهي التي قرأ بها غيرهم، مع كشف أوجهها اللغوية والنحوية والصرفية والبلاغية وذلك لتعلق معنى النص بها، واختلاف بين قراءة وأخرى، كالهمز في (كُفُؤاً) وتسهيله في (كُفُواً).
- العناية بعلوم البلاغة الثلاث: المعاني، والبيان، والبديع؛ إذ يتعلق بالعلم الأول وهو (علم المعاني) ظواهر تعبيرية كثيرة، كالتقديم والتأخير، والتعريف والتنكير، ومن (علم البيان) ما يتعلق بالحقيقة والمجاز. فمن المجاز: التشبيه، والاستعارة، والكناية، ومن موضوعات (علم البديع) الطباق، والجناس، والتورية، والتقابل وما إليها. فهذه كلها ينبغي على المحلل للنص القرآني أن يعطيها حقها من الدرس والفهم والتحليل، لمعرفة معاني القرآن معرفة شاملة وافية.
- ضرورة بيان العلاقات الدلالية بين الآيات الكريمة، والكشف عن الوشائج التي تربط الجمل والألفاظ والتراكيب، وما يترتب على ذلك من ترابط، بحيث يرد المتأخر على المتقدم عند التحليل ويربط به معنويا، أو يشار إلى علاقة المتقدم بالمتأخر من خلال التأمل في السياق، ليكشف المحلل بذلك عن حقيقة أن القرآن العظيم بناء متماسك لا نظير له. ولتحقيق ذلك ينبغي على المحلل للنص الكريم أن يحسن التفهم

المحور الثاني: مهارات فهم النص القرآني:

أولاً: أهمية فهم النص القرآني:

قبل أن أتحدث عن أهمية فهم النص القرآني بصفة عامة وفهمه لطلاب المرحلة الجامعية بصفة خاصة لا بد أن أشير في البداية إلى أن النص القرآني له طبيعة خاصة تميزه عن غيره من النصوص الأخرى؛ ألا وهي أنه نص معجز لا شك في إعجازه، ومعنى أنه معجز أي لا يعتريه ما يعتري النصوص الأخرى من الخلل والنقصان، وإذا كنا قد رأينا في الآونة الأخيرة كثيراً من الكتابات والأبحاث قد تحدثت عن مدى أهمية فهم الطلاب لتلك النصوص التي يعتريها النقصان، فلا شك أن فهمهم لنصوص القرآن يعد أكثر أهمية؛ وقد دعانا الله -عز وجل- في كتابة العزيز دعوة واضحة وصريحة إلى التدبر والفهم؛ حيث يقول الحق سبحانه ﷻ **ﭐ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰ ﯱ ﯲ ﯳ ﯴ ﯵ ﯶ ﯷ ﯸ ﯹ ﯺ ﯻ ﯼ ﯽ ﯾ ﯿ ﰀ ﰁ ﰂ ﰃ ﰄ ﰅ ﰆ ﰇ ﰈ ﰉ ﰊ ﰋ ﰌ ﰍ ﰎ ﰏ ﰐ ﰑ ﰒ ﰓ ﰔ ﰕ ﰖ ﰗ ﰘ ﰙ ﰚ ﰛ ﰜ ﰝ ﰞ ﰟ ﰠ ﰡ ﰢ ﰣ ﰤ ﰥ ﰦ ﰧ ﰨ ﰩ ﰪ ﰫ ﰬ ﰭ ﰮ ﰯ ﰰ ﰱ ﰲ ﰳ ﰴ ﰵ ﰶ ﰷ ﰸ ﰹ ﰺ ﰻ ﰼ ﰽ ﰾ ﰿ ﱀ ﱁ ﱂ ﱃ ﱄ ﱅ ﱆ ﱇ ﱈ ﱉ ﱊ ﱋ ﱌ ﱍ ﱎ ﱏ ﱐ ﱑ ﱒ ﱓ ﱔ ﱕ ﱖ ﱗ ﱘ ﱙ ﱚ ﱛ ﱜ ﱝ ﱞ ﱟ ﱠ ﱡ ﱢ ﱣ ﱤ ﱥ ﱦ ﱧ ﱨ ﱩ ﱪ ﱫ ﱬ ﱭ ﱮ ﱯ ﱰ ﱱ ﱲ ﱳ ﱴ ﱵ ﱶ ﱷ ﱸ ﱹ ﱺ ﱻ ﱼ ﱽ ﱾ ﱿ ﲀ ﲁ ﲂ ﲃ ﲄ ﲅ ﲆ ﲇ ﲈ ﲉ ﲊ ﲋ ﲌ ﲍ ﲎ ﲏ ﲐ ﲑ ﲒ ﲓ ﲔ ﲕ ﲖ ﲗ ﲘ ﲙ ﲚ ﲛ ﲜ ﲝ ﲞ ﲟ ﲠ ﲡ ﲢ ﲣ ﲤ ﲥ ﲦ ﲧ ﲨ ﲩ ﲪ ﲫ ﲬ ﲭ ﲮ ﲯ ﲰ ﲱ ﲲ ﲳ ﲴ ﲵ ﲶ ﲷ ﲸ ﲹ ﲺ ﲻ ﲼ ﲽ ﲾ ﲿ ﳀ ﳁ ﳂ ﳃ ﳄ ﳅ ﳆ ﳇ ﳈ ﳉ ﳊ ﳋ ﳌ ﳍ ﳎ ﳏ ﳐ ﳑ ﳒ ﳓ ﳔ ﳕ ﳖ ﳗ ﳘ ﳙ ﳚ ﳛ ﳜ ﳝ ﳞ ﳟ ﳠ ﳡ ﳢ ﳣ ﳤ ﳥ ﳦ ﳧ ﳨ ﳩ ﳪ ﳫ ﳬ ﳭ ﳮ ﳯ ﳰ ﳱ ﳲ ﳳ ﳴ ﳵ ﳶ ﳷ ﳸ ﳹ ﳺ ﳻ ﳼ ﳽ ﳾ ﳿ ﴀ ﴁ ﴂ ﴃ ﴄ ﴅ ﴆ ﴇ ﴈ ﴉ ﴊ ﴋ ﴌ ﴍ ﴎ ﴏ ﴐ ﴑ ﴒ ﴓ ﴔ ﴕ ﴖ ﴗ ﴘ ﴙ ﴚ ﴛ ﴜ ﴝ ﴞ ﴟ ﴠ ﴡ ﴢ ﴣ ﴤ ﴥ ﴦ ﴧ ﴨ ﴩ ﴪ ﴫ ﴬ ﴭ ﴮ ﴯ ﴰ ﴱ ﴲ ﴳ ﴴ ﴵ ﴶ ﴷ ﴸ ﴹ ﴺ ﴻ ﴼ ﴽ ﴾ ﴿ ﵀ ﵁ ﵂ ﵃ ﵄ ﵅ ﵆ ﵇ ﵈ ﵉ ﵊ ﵋ ﵌ ﵍ ﵎ ﵏ ﵐ ﵑ ﵒ ﵓ ﵔ ﵕ ﵖ ﵗ ﵘ ﵙ ﵚ ﵛ ﵜ ﵝ ﵞ ﵟ ﵠ ﵡ ﵢ ﵣ ﵤ ﵥ ﵦ ﵧ ﵨ ﵩ ﵪ ﵫ ﵬ ﵭ ﵮ ﵯ ﵰ ﵱ ﵲ ﵳ ﵴ ﵵ ﵶ ﵷ ﵸ ﵹ ﵺ ﵻ ﵼ ﵽ ﵾ ﵿ ﶀ ﶁ ﶂ ﶃ ﶄ ﶅ ﶆ ﶇ ﶈ ﶉ ﶊ ﶋ ﶌ ﶍ ﶎ ﶏ ﶐ ﶑ ﶒ ﶓ ﶔ ﶕ ﶖ ﶗ ﶘ ﶙ ﶚ ﶛ ﶜ ﶝ ﶞ ﶟ ﶠ ﶡ ﶢ ﶣ ﶤ ﶥ ﶦ ﶧ ﶨ ﶩ ﶪ ﶫ ﶬ ﶭ ﶮ ﶯ ﶰ ﶱ ﶲ ﶳ ﶴ ﶵ ﶶ ﶷ ﶸ ﶹ ﶺ ﶻ ﶼ ﶽ ﶾ ﶿ ﷀ ﷁ ﷂ ﷃ ﷄ ﷅ ﷆ ﷇ ﷈ ﷉ ﷊ ﷋ ﷌ ﷍ ﷎ ﷏ ﷐ ﷑ ﷒ ﷓ ﷔ ﷕ ﷖ ﷗ ﷘ ﷙ ﷚ ﷛ ﷜ ﷝ ﷞ ﷟ ﷠ ﷡ ﷢ ﷣ ﷤ ﷥ ﷦ ﷧ ﷨ ﷩ ﷪ ﷫ ﷬ ﷭ ﷮ ﷯ ﷰ ﷱ ﷲ ﷳ ﷴ ﷵ ﷶ ﷷ ﷸ ﷹ ﷺ ﷻ ﷼ ﷽ ﷾ ﷿ ﷻ** ص (29)

فهذه الدعوة الربانية لعباده تؤكد على أهمية فهم الآيات القرآنية وتدبرها، وعدم الاقتصار فقط على حفظها واستظهارها، وهذا ما أكد عليه الإمام القرطبي في كتابه الجامع لأحكام القرآن حيث يقول: " ينبغي له يتعلم أحكام القرآن فيفهم عن الله مراده، وما فرضه عليه، فينتفع بما يقرأ، ويعمل بما يتلو، فما أقبح لحامل القرآن يتلو فرائضه وأحكامه عن ظهر قلب، وهو لا يفهم ما يتلوا، فكيف يعمل بما لا يفهم معناه؟! وما أقبح أن يُسأل عن فِقِه ما يتْلوه ولا يدريه". (القرطبي، 2006، 38، بتصرف)

ويؤكد الزاكي (5، 2013) ما ذهب إليه الإمام القرطبي فيقول: إن القرآن لم ينزل لمجرد التلاوة فحسب، بل نزل من أجْلِها، ومن أجل ما هو أعمّ وأكمل، وهي فهم معانية وتدبر آياته، فتلاوتنا لكتاب الله لا تعني المرور على الكلمات سواء كان بصوت أو غير صوت، وإنما تعني شيئاً آخر وهو الفهم والتدبر الذي ينتهي إلى الإدراك والتأثر، ثم إلى العمل الذي يصاحبه بعد ذلك السلوك، وكما أننا مُتعبّدون بقراءة ألفاظ القرآن قراءة صحيحة، وإقامة حروفه على النحو الذي يرضيه - جلّ وعلا- فنحن مُتعبّدون بفهم القرآن والتفقه فيه دون سواه، والاستغناء به عن غيره.

وأشار ياسين (78، 2004) إلى أن أهمية فهم النص القرآني تتمثل في الأمور الآتية:

- القرآن هو أصل الأصول كلها، وبه صلاح الدين والدنيا والآخرة، وهو إنما نزل ليعمل به، ولا يمكن أن يعمل الإنسان بشيء لا يفهمه.
- عدم الاهتمام بفهم النص القرآني معناه زوال النعم.
- الأجر العظيم والثواب الجزيل في فهم القرآن وتدبره.
- زيادة الإيمان؛ حيث إن قراءة القرآن، ومداومة الاتصال معه، والتجاوب مع كلامه، يؤثر إيجابياً في المستوى الإيماني للقارئ المتدبر والفاهم لآياته.
- اكتساب الخشوع – وهي مرتبة يصل إليها من فهم القرآن-، فيشعر بالطمأنينة والسكينة.
- معرفة الأحكام الفقهية المتعلقة بالنص القرآني.
- الشفاء الحسي والمعنوي، فإن تدبر القرآن وفهمه، يدفع العقائد والشكوك الفاسدة، فإذا تدبر المؤمن القرآن وفهمه زالت عنه الشبهات والشهوات.

لذ فالفهم الصحيح لآيات القرآن أصبح ضرورة دينية، ودنيوية؛ حيث نجد أن القرآن الكريم قد حوى بين طياته صيغاً كثيرة تدعوا إلى التفكر والتدبر والفهم... فنراه يحث الناس على التفكير بأساليب متعددة تلفت نظر الإنسان إلى الكون وما فيه من جمال ومتاع، وإلى الإنسان وما فيه من معجزات، وإلى فهم الحياة وما فيها من أسرار. (الغبيوي، 400، 2017)

ومن الأمور التي تساعد على حسن الفهم للنص القرآني، تفسير القرآن بالقرآن ثم بالسنة، فينظر في القرآن أولاً فيجمع ما تكرر منه في الموضوع الواحد، ويقابل الآيات بعضها ببعض، وكذلك الأحاديث النبوية، ليستعين بما جاء مسهباً على معرفة ما جاء موجزاً، ويحمل المطلق على المقيد، والعام على الخاص، وبهذا يكون قد فسر القرآن بالقرآن. (علي، 430، 2000)

وتظهر أهمية الفهم الصحيح والشامل لنصوص القرآن الكريم في تمكين الطلاب من مواجهة التحديات والمتغيرات والأفكار التي ترد إلينا من الغرب والتي يحاولون من خلالها طمس الهوية الإسلامية من النفوس ، وكذلك فهم القضايا المستجدة على الساحة الإسلامية، والرد على كل ما يثار من شبهات حول القرآن الكريم، خاصة ممن تعالت أصواتهم في الآونة الأخيرة على القرآن الكريم.

من خلال ما سبق نستطيع أن نجزم بأن حاجة الطلاب إلى فهم النصوص القرآنية والوقوف على معانيها الصحيحة في هذا العصر الحالي أصبحت حاجة ماسة، وخاصة للطلاب الجامعيين الذين نعدهم ونؤهلهم لأن يكونوا معلمين للقرآن الكريم تلاوة وتفسيراً؛ حيث ينبغي ألا يتم التركيز في تعليمهم لمادة التفسير في الجامعة على ذكر المعاني الإجمالية للنص القرآني وحفظ ما يستفاد منه فحسب، بل ينبغي أن ندربهم على قواعد فهم النص القرآني وإكسابهم مهاراته.

ثانياً: قواعد فهم القرآن الكريم:

هناك بعض القواعد التي يقوم عليها الفهم الصحيح للقرآن الكريم والتي ينبغي أن يفهم في ضوئها؛ حيث إنها تمثل منهجاً علمياً سليما يقي الإنسان من الخطأ والانحراف في فهم القرآن، ومنها:

1- معرفة مقاصد القرآن الأساسية: فينبغي أن يفهم القرآن الكريم وفقاً للأهداف العامة من إنزاله، وقد أنزله الله سبحانه لهداية الناس إلى الحق والخير، (محمد، 2014، 69).

ويبين الزاكي (2013، 10) أن أهمية هذا الهدف تتجلى في جوانب كثيرة، منها:

- إصلاح عقائد الناس وتخليصها من الشرك، وتصحيح المفاهيم غير الصحيحة عن الذات الإلهية، والأنبياء والرسل، واليوم الآخر.
- إصلاح العقول بتحريرها من الخرافات والأوهام، وهدايتها إلى المنهج العلمي القائم على اتباع الدليل والبرهان.
- إصلاح النفوس وتربيتها على الفضائل والأخلاق الحميدة وتطهيرها من العيوب والرذائل.
- بناء الأمة الإسلامية المتميزة في حياتها السياسية القائمة على العدل والشورى.

2- معرفة القرآن الكريم نفسه: فأفضل ما يفهم ويفسر به القرآن هو القرآن نفسه، فمن أراد أن يفهم القرآن حق الفهم فليتأمل فيه كله، لأنه يوضح بعضه بعضاً، فما وجد مجملاً في مكان جاء مفصلاً في مكان آخر، وما وجد مختصراً في مكان أتى مبسوطاً في مكان آخر، فهذه قاعدة مهمة ضابطة للفهم سار عليها كثير من المفسرين القدامى والمحدثين، وكذلك معرفة علوم القرآن كالناسخ والمنسوخ، والمحكم والمتشابه، والآيات المكية والمدنية، ومعرفة الوقف والابتداء، ومعرفة العلاقة بين أسماء الله الحسنى والآيات التي وردت فيها، فكلها قواعد معينة على فهم القرآن الفهم المطلوب. (محمد، 72، 2014).

3- فهم القرآن الكريم في ضوء السنة النبوية: وذلك لأن السنة مفصلة لأحكام القرآن وموضحة لمعانية تصديقاً لقوله ﴿ بِٱلْبَيِّنَٰتِ وَٱلزُّبُرِ ۗ وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ

يَتَفَكَّرُونَ ﴿٤٤﴾ النحل(44) ، فغالباً ما تأتي الأحكام في القرآن الكريم على سبيل الإجمال، وتتكلف السنة بالبيان والتفصيل، ومثال ذلك قوله ﴿وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَارْكَعُوا مَعَ الرَّاكِعِينَ ﴿٤٣﴾﴾ البقرة(43) فهذه الآية جاءت عامة ولكن السنة بينت لنا شروط الصلاة وأركانها، وأوقاتها، وعدد ركعاتها. (الزاكي،11،2013)

4- الانتفاع بتفسير الصحابة والتابعين: فالصحابة الكرام هم أقرب الناس فهماً للقرآن، لأنهم عاصروا نزول الوحي، وشاهدوا التنزيل، وعاشوا معاني القرآن وطبقوها تطبيقاً واقعاً في حياتهم، فهم أهل اللغة، وقد نزل القرآن بلسانهم.

وقد ذكر (الزاكي، 11، 2013) أنه ينبغي الانتباه عند التعامل إلى ما نقل عن الصحابة والتابعين في التفسير إلى ما يأتي:

- أن معاني القرآن الكريم لا تقف عند حدود ما فسروه وبينوه، وذلك لأن القران يحمل معاني كثيرة، وكلما تدبر الناس فيها وجدوا معاني ودلالات جديدة، وهذا من وجوه الإعجاز القرآني.
- ما يقوله الصحابة برأيهم واجتهادهم رغم أهميته يظل اجتهاداً بشرياً يمكن مراجعته والنظر فيه.

5- فهم القرآن على أساس اللغة العربية: فالاهتمام بلغة القرآن الكريم التي نزل بها وفهمها والتدرب عليها، قاعدة مهمة بل من أهم قواعد الفهم للنص القرآني؛ حيث إن القرآن لا يفهم إلا بما نزل به، وما نزل به هو اللغة العربية، قال الشاطبي: " فمن أراد تفهمه فمن جهة لسان العرب يفهم، ولا سبيل إلى تطلب فهمه من غير هذه الجهة". (الشاطبي، د. ت، 64، ج2)

فتعلم العربية من الأشياء الضرورية لفهم مراد القرآن حق الفهم، وعلى قدر تفاوت الناس في فهم خصائص العربية تتفاوت فهومهم وعلومهم بالقرآن الكريم. (محمد، 74، 2014)

6- فهم السياق القرآني: يعتبر السياق القرآني من أبرز القواعد المساعدة على فهم النص القرآني؛ حيث إن فهم النص القرآني يتوقف بدرجة كبيرة على إمعان النظر والتأمل في سياق الآيات والربط بينها للوصول إلى مدلولها ومقاصدها.

وقد حدد ابن قيم الجوزية بعض الوظائف التي يؤديها السياق في بيان الدلالة، لكونه من أعظم القرائن الدالة على مراد المتكلم ومن هذه الوظائف التي رصدها ابن القيم. (ابن القيم: 815، 1996)

- أن السياق يرشد إلى تبيين المجمل، وتعيين المحتمل، والقطع بعدم احتمال غير المراد.
- أنه يخصص العام، ويقيد المطلق.
- أنه يرشد إلى تنوع الدلالة وهذا من أعظم القرائن الدالة على مراد المتكلم ، فمن أهمله غلط في نظره، وغالط في مناظرته فانظر إلى قوله تعالى ﴿ذُقْ إِنَّكَ أَنتَ الْعَزِيزُ الْكَرِيمُ ﴿٤٩﴾﴾ الدخان [49] كيف تجد سياقه يدل على أنه الذليل الحقير.

ثالثاً: منهج القرآن في فهم آياته:

ثمة مشكلة تواجه الأمة الإسلامية نتيجة الخلل في سلوك الطريق الصحيح لفهم النص القرآني، يقول الغزالي" وقد تكون مشكلة المسلمين اليوم في منهج التدبر الموصل إلى الفهم، وكسر الأقفال من على القلوب والعقول، وتحديد الاستجابة، وتحديد وسيلتها ليكونوا في مستوى فهم القرآن وتدبره". (الغزالي، 27، 1994)

وتشير حرب (15، 2008-16) إلى أن القرآن قد وضع منهجاً لفهم آياته، والاعتبار بعظاته، وذلك فيما يلي:

1- عرض الآيات التي تدعوا إلى فهم النص القرآني:

لقد دعا القرآن في كثير من آياته إلى تدبر النص القرآني وفهمه، قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلْقُرْءَانَ ۚ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِندِ غَيْرِ ٱللَّهِ لَوَجَدُوا۟ فِيهِ ٱخْتِلَٰفًا كَثِيرًا ﴿٨٢﴾ ﴾ النساء (82)، قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلْقُرْءَانَ أَمْ عَلَىٰ قُلُوبٍ أَقْفَالُهَآ ﴿٢٤﴾ ﴾ محمد (24)، قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ كِتَٰبٌ أَنزَلْنَٰهُ إِلَيْكَ مُبَٰرَكٌ لِّيَدَّبَّرُوٓا۟ ءَايَٰتِهِۦ وَلِيَتَذَكَّرَ أُو۟لُوا۟ ٱلْأَلْبَٰبِ ﴿٢٩﴾ ﴾ ص(29)، قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ أَفَلَمْ يَدَّبَّرُوا۟ ٱلْقَوْلَ أَمْ جَآءَهُم مَّا لَمْ يَأْتِ ءَابَآءَهُمُ ٱلْأَوَّلِينَ ﴿٦٨﴾ ﴾ المؤمنون (68)

2- دعوة القرآن إلى قراءته وتلاوته وتعلم أحكامه ومقاصده ومواعظه وهداياته:

إن التعرف على القرآن، وتدبره وفهمه بسوره، وآياته، تارة يكون بالقراءة، وتارة بالتلاوة، وتارة بالترتيل، كما علمنا القرآن نفسه، فقد عبر القرآن الكريم بعبارات مختلفة كلها تدل على كيفية الوصول إلى ألفاظه، وفهمها، فتراه يورد لفظ القراءة، وتارة لفظ الترتيل، وتارة لفظ التلاوة، كما أنه أشار إلى طريقة تلقي القرآن سماعاً وإنصاتا، قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَإِذَا قُرِئَ ٱلْقُرْءَانُ فَٱسْتَمِعُوا۟ لَهُۥ وَأَنصِتُوا۟ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴿٢٠٤﴾ ﴾ الأعراف (204)، وقال تعالى ﴿ وَإِذْ صَرَفْنَآ إِلَيْكَ نَفَرًا مِّنَ ٱلْجِنِّ يَسْتَمِعُونَ ٱلْقُرْءَانَ فَلَمَّا حَضَرُوهُ قَالُوٓا۟ أَنصِتُوا۟ ۖ فَلَمَّا قُضِىَ وَلَّوْا۟ إِلَىٰ قَوْمِهِم مُّنذِرِينَ ﴿٢٩﴾ ﴾ الأحقاف (29) ولا يخفى ما للسماع من الإعانة الواضحة على الفهم والتدبر.

3- تحفيز القرآن على استخدام الآلات المعينة على فهم القرآن:

فالقرآن الكريم لم يعمل على إثارة الدافعية من أجل فهمه فهماً صحيحاً فحسب، بل تجاوز ذلك إلى تعليم أهله، وتمرينهم كيف يستخدمون ما آتاهم الله – عز وجل- من وسائل ليحققوا عملية فهم القرآن.

والقرآن ملئ بالآيات التي تثير الحواس نحو فهم النصوص القرآنية، وما أشارت إليه من قضايا عقدية، وتشريعية، وكونية، وأخلاقية، قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ قُلِ ٱنظُرُوا۟ مَاذَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۚ وَمَا

﴿ تُغۡنِي ٱلۡأٓيَٰتُ وَٱلنُّذُرُ عَن قَوۡمٖ لَّا يُؤۡمِنُونَ ١٠١ ﴾ يونس (101)، ويقرر القرآن المسؤولية عن تلك الحواس، وضرورة توظيفها، واستخدامها بما يتناسب مع المسئولية العظمى، قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَلَا تَقۡفُ مَا لَيۡسَ لَكَ بِهِۦ عِلۡمٌۚ إِنَّ ٱلسَّمۡعَ وَٱلۡبَصَرَ وَٱلۡفُؤَادَ كُلُّ أُوْلَٰٓئِكَ كَانَ عَنۡهُ مَسۡـُٔولٗا ٣٦ ﴾ الإسراء (36)

رابعاً: المنهج النبوي لفهم النص القرآني:

إن صحيح أحاديث النبي ﷺ وما نقل من أحداث سيرته يشكل منهجاً قولياً وعملياً، يوضح فهمه ﷺ فهو المعلم الأول، والمبلغ الرئيس عن الله – عز وجل- إلى البشرية، ومن أهم الأسس المستنبطة من أحاديث الرسول ﷺ لفهم النص القرآني ما يلي: (الدغامين، 250، 1999)

1- تقديم العمل بالنص القرآني الصريح على الاجتهاد: ويعني ذلك أنه لا يجوز الاجتهاد في فهم وتفسير نص قرآني طالما وجد نص صريح يوضحه، خاصة إذا كان هذا النص آية قرآنية قطعية الدلالة أو حديثاً صحيحاً صريحاً؛ حيث إن التأويل غير المنضبط في كثير من الأحيان قد يؤدي إلى انحراف في الفهم، وذلك لأن معاني الوحي غير محدودة، فإذا وجد النص الصريح فإن ذلك يصبح حجة في الفهم ومسوغ قوي للعمل به، ومثال ذلك: لما فهم عمر – رضى الله عنه- أن قبول صلح الحديبية يعد دنية في الدين- كما ورد في الحديث الذي أخرجه البخاري في صحيحة -، لكن الرسول ﷺ لم يأخذ باعتراض عمر –رضي الله عنه-، وواصل إبرام الصلح؛ لأنه وحي من الله – سبحانه وتعالى- والحكمة تقتضي ذلك([3]).

2- تجاوز النظر السطحي القاصر في القرآن الكريم: ولا يقصد بهذا عدم الوقوف عند ظاهر النص فإن ذلك مذموم، ويدل على ذلك قول النبي ﷺ للسيدة عائشة – رضي الله عنها- بعد أن تلا قوله تعالى ﴿ هُوَ ٱلَّذِيٓ أَنزَلَ عَلَيۡكَ ٱلۡكِتَٰبَ مِنۡهُ ءَايَٰتٞ مُّحۡكَمَٰتٌ هُنَّ أُمُّ ٱلۡكِتَٰبِ وَأُخَرُ مُتَشَٰبِهَٰتٞۖ ٧ ﴾ آل عمران(7)، فقال ﷺ " يا عائشة إذا رأيت الذين يتبعون ما تشابه منه، فأولئك الذين سمى الله فاحذروهم"[4]

3- النظر في سياق النص القرآني: إن النظر في السياق من أهم الأسس التي اعتمد عليها الرسول ﷺ في فهمه للنص القرآني، والسياق هو الموضوع الذي سيقت لأجله مجموعة الآيات، فلا يجوز فهم آية بمعزل عما يجاورها، ومن ذلك قوله لحفصة – رضي الله عنها- " لا يدخل النار إن شاء الله من أصحاب الشجرة أحد الذين بايعوا تحتها". فاعترضت حفصة – رضي الله عنها-

[3] - أخرجه البخاري، كتاب الشروط، باب الشروط في الجهاد والمصالحة مع أهل الحرب، (974/2)، رقم (2583).
[4] - أخرجه البخاري، كتاب التفسير، باب " منه آيات محكمات" ، (1655/4)، رقم (4273).

مستدلة بقوله تعالى ﴿وَإِن مِّنكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا ۚ كَانَ عَلَىٰ رَبِّكَ حَتْمًا مَّقْضِيًّا ﴿٧١﴾﴾ مريم (71)، فقال رسول ﷺ لها " مه" ؟

4- فهم القرآن في ضوء السنن الكونية: القرآن هو الكتاب الذي حوى قوانين الله – عز وجل- في الكون والمجتمع؛ لذا يجب تدبر القرآن وفهمه وفق تلك السنن والقوانين، حتى تستقيم العلاقة بين منهج الله – عز وجل- ومهمة القيام به، والعمل بمقتضاه، فقد علمنا الرسول ﷺ من خلال أحاديثه التي تستند إلى آيات قرآنية، مراعاة السنن الإلهية عند فهم أي آية من القرآن الكريم، فقد روي أن النبي ﷺ قال " إن الله – عز وجل- يملي للظالم، فإذا أخذه لم يفلته" ، ثم قرأ قوله تعالى ﴿وَكَذَٰلِكَ أَخْذُ رَبِّكَ إِذَا أَخَذَ الْقُرَىٰ وَهِيَ ظَالِمَةٌ ۚ إِنَّ أَخْذَهُ أَلِيمٌ شَدِيدٌ ﴿١٠٢﴾﴾ هود (102)، وفي ذلك إشارة إلى سنة الله – عز وجل- في إهلاك الظالمين؛ حيث جلى رسول الله ﷺ هذه السنة من خلال تعليقه على الآية، واستدلاله بها.

منهج البحث وإجراءاته:

منهج البحث: في ضوء الهدف من البحث وأسئلته، تم استخدام المنهج الوصفي التحليلي، وذلك في التوصل إلى تحديد قائمة مهارات فهم النص القرآني اللازمة لطلاب شعبة الدراسات الإسلامية، كما استخدم المنهج شبه التجريبي في قياس أثر توظيف معايير المدخل التحليلي في التفسير لتنمية مهارات فهم النص القرآني لدى المجموعة التجريبية.

اتبع الباحث التصميم التجريبي المعروف بـ" القياس القبلي البعدي لامتداد المجموعة الضابطة؛ حيث قام بتطبيق أداتي الدراسة قبلياً على المجموعتين للتأكد من تكافؤ المجموعتين ثم تطبيق المعالجة التدريسية على المجموعة التجريبية والتدريس بالطريقة المعتادة للمجموعة الضابطة، ثم تطبيق أداتي الدراسة بعدياً للتحقق من فاعلية المعالجة المستخدمة، والشكل التالي يوضح ذلك:

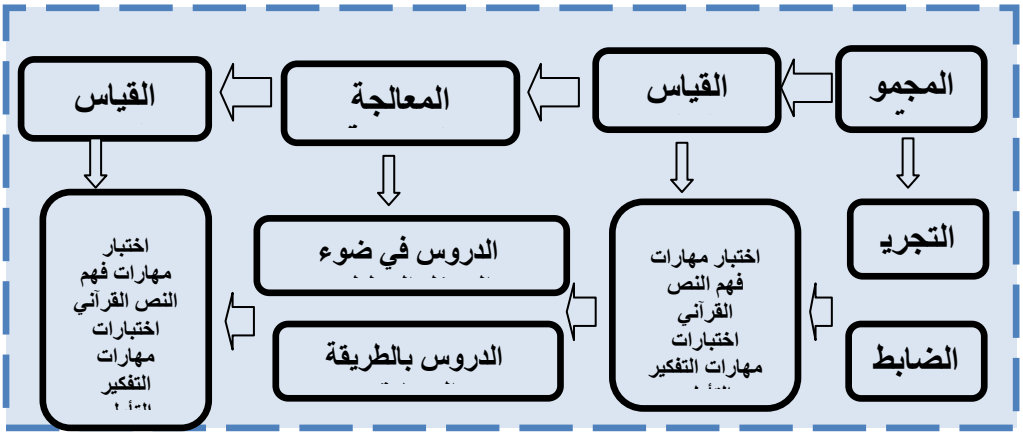

مخطط التصميم التجريبي للدراسة

مجتمع البحث وعينته:

يتكون مجتمع البحث من طلاب شعبة الدراسات الإسلامية بكلية التربية جامعة الأزهر، أما عينة البحث فقد اقتصرت على عينة من طلاب الفرقة الثانية شعبة الدراسات الإسلامية بلغت (60) طالباً ، وتم تطبيق اختبار مهارات فهم النص القرآني عليهم، وتم تقسيمهم إلى مجموعتين تجريبية، وضابطة بواقع (30) طالباً للمجموعة الضابطة، و(30) للمجموعة التجريبية، وقد درست المجموعة التجريبية الدروس باستخدام المدخل التحليلي، ودرست المجموعة الضابطة بالطريقة المعتادة.

إجراءات بناء مواد وأدوات البحث:

أولاً: إعداد قائمة مهارات فهم النص القرآني: تم إعداد قائمة مهارات فهم النص القرآني، وفق الخطوات التالية:

- تحديد الهدف من القائمة: هدفت إلى تعرف أهم مهارات فهم النص القرآني المناسبة لطلاب الفرقة الثانية شعبة الدراسات الإسلامية بكلية التربية في مادة التفسير، تمهيداً لاستخدامها في إعداد اختبار مهارات فهم النص القرآني.
- مصادر اشتقاق القائمة: اعتمد الباحث عند إعداد قائمة المهارات على المصادر التالية:

☒ المراجع والمصادر ذات الصلة بموضوع الدراسة في مجال المناهج وطرق تدريس العلوم الشرعية والعربية.
☒ البحوث والدراسات الأكاديمية السابقة في مادة التفسير والتي تناولت مهارات فهم النص القرآني.
☒ البحوث والدراسات الخاصة بمهارات الفهم القرائي ومستوياته.
☒ مقابلة واستطلاع آراء أساتذة مادة التفسير في كلية أصول الدين، وكلية الدراسات الإسلامية والاستفادة من آرائهم، وكذلك آراء بعض المتخصصين في مادة التفسير بقسم الدراسات الإسلامية بكلية التربية، والاستفادة من آرائهم حول مهارات فهم النص القرآني المناسبة لطلاب الفرقة الثانية شعبة الدراسات الإسلامية.

- إعداد الصورة المبدئية لقائمة مهارات فهم النص القرآني: بعد الاطلاع على ما سبق، تم التوصل إلى قائمة بمهارات فهم النص القرآني في صورة مبدئية، ورُوعي في صياغتها بعض الاعتبارات التالية:

1- تم تحديد ثلاثة مجالات للمهارات الرئيسة لفهم النص القرآني، وتمثلت في الآتي:

- مهارات التحليل التفسيري للنص القرآني.
- مهارات التحليل اللغوي للنص القرآني.
- مهارات التحليل الاجتماعي للنص القرآني.

2- تم صياغة مجموعة من المهارات الفرعية المتضمنة في المجال الرئيس صياغة إجرائية، لإبراز جوانب ومضامين تلك المهارات المرتبطة بالمجال الرئيس.

وقد بلغ عدد هذه المهارات إحدى وثلاثين مهارة وزعت على ثلاث مهارات رئيسة، بداية من مهارات التحليل التفسيري للنص القرآني وانتهاء بمهارات التحليل الاجتماعي للنص القرآني، وتم استخدام مقياس التقدير رباعي الأبعاد للسؤال عن مدى مناسبة المهارات لطلاب الفرقة الثانية شعبة الدراسات الإسلامية بكلية التربية (كبيرة - متوسطة - ضعيفة – غير مناسبة)

جدول (1) :

الصورة الأولية لقائمة مهارات فهم النص القرآني

المهارة	عدد مؤشراتها
مهارات التحليل التفسيري للنص القرآني	**9**
مهارات التحليل اللغوي للنص القرآني	**17**
مهارات التحليل الاجتماعي للنص القرآني	**5**

صدق القائمة: للتحقق من صدق قائمة مهارات فهم النص القرآني قام الباحث بعرضها على مجموعة من المحكمين*[(5)]: متمثلة في بعض الأساتذة المتخصصين في التفسير بقسم الدراسات الإسلامية بكلية التربية، وعرضها أيضا على مجموعة من المتخصصين في قسم مناهج وطرق تدريس العلوم الشرعية والعربية، لإبداء أرائهم فيها من حيث: مناسبة المهارات المتضمنة بها لطلاب شعبة الدراسات الإسلامية، ومدى انتماء كل مهارة للمحور الذي صنفت فيه، ووضوح صياغة كل مهارة من الناحية اللغوية، وحذف، أو تعديل، أو إضافة ما يرونه من مهارات.

بعد ذلك تم جمع (16) قائمة من أصل (20) قائمة، تم توزيعها على السادة المحكمين، استُبعد منها(5) غير مكتملة التحكيم، وواحدة لم يكتب المحكم عليها اسمه وبياناته العلمية؛ ليصبح العدد الكلي (10) قوائم، ثم قام الباحث بجمع آراء المحكمين، واستخرج نسبها المئوية، وقد عُدّت المهارات التي حظيت باتفاق بين المحكمين بنسبة 80% مهارات مناسبة لطلاب ، وبناء على هذه النسبة تم استبعاد المهارات التي حصلت على نسبة أقل من 80%.

وفي ضوء ملاحظات المُحكّمين، كان لهم بعض الآراء والتوجهات التي أخُذت في الاعتبار، ومنها:

- ❖ تعديل في صياغة بعض المهارات بناء على ما أشار إليه المُحكّمون، وهذا ما اتضح في قائمة مهارات فهم النص القرآني النهائية.
- ❖ رأى بعض المُحكّمين إعادة ترتيب المهارات الرئيسة لتبدأ بـ (مهارات التحليل التفسيري لآيات القرآن الكريم) بدلاً من (مهارات التحليل اللغوي لآيات القرآن الكريم).
- ❖ رأى بعض المُحكّمين تعديل مهارة (يعبر عن المعنى الإجمالي للسورة القرآنية) إلى (يلخص المعنى الإجمالي للآيات القرآنية).
- ❖ رأى بعض المُحكّمين حذف مهارة (يبين براعة الاستهلال في السورة القرآنية) من المجال الرئيس الخاص بـ (مهارات التحليل التفسيري).
- ❖ رأى بعض المُحكّمين حذف مهارة (يوضح علاقة الألفاظ القرآنية ببعضها) من المجال الرئيس الخاص بـ (مهارات التحليل اللغوي لآيات القرآن الكريم).

*** ملحق (1) قائمة بأسماء السادة المحكمين.**

- ❖ رأى بعض المُحكّمين حذف مهارة (يبين الغرض البلاغي من الإيجاز والإطناب والمساواه) من المجال الرئيس الخاص بـ (مهارات التحليل اللغوي لآيات القرآن الكريم) لدخولها ضمن مهارة (دلالة استخدام بعض الأساليب البلاغية).
- ❖ رأى بعض المُحكّمين تعديل مهارة (يذكر دلالات التعريف في الايات القرآنية) إلى (يوضح دلالات التعريف والتنكير في الايات القرآنية)
- ❖ رأى بعض المُحكّمين تعديل مهارة (يستنبط الأحكام الفقهية من الآيات القرآنية) إلى (يستنبط الأحكام الفقهية والعقدية من الآيات القرآنية

التعديل في ضوء آراء المُحكّمين والوصول إلى القائمة النهائية: تم إجراء التعديلات التي رأى السادة المُحكّمين ضرورة تعديلها؛ حيث تم إعادة صياغة بعض المهارات، وحذفت واستبعدت بعض المهارات الأخرى، ثم تم التوصل إلى القائمة النهائية لمهارات فهم النص القرآني المناسبة لطلاب الفرقة الثانية شعبة الدراسات الإسلامية مكونه من (28) مهارة ، موزعه على ثلاث مهارات رئيسة لفهم النص القرآني. 6*

ثانيًا: إجراءات بناء اختبار مهارات فهم النص القرآني: أعد الباحث اختبارا لقياس مهارات فهم النص القرآني لطلاب شعبة الدراسات الإسلامية وفقا للخطوات التالية:

1- الهدف من الاختبار: هدف الاختبار إلى التعرف على درجة توافر مهارات فهم النص القرآني لدى عينة من طلاب شعبة الدراسات الإسلامية بكلية التربية جامعة الأزهر.

2- مصادر بناء الاختبار: تم الاعتماد على عدة مصادر عند بناء اختبار مهارات فهم النص القرآني وهي:

- قائمة مهارات فهم النص القرآني في ضوء المدخل التحليلي.
- الرجوع إلى الكتب والمراجع الخاصة بتفسير الآيات المختارة من سورة الأنفال.
- استطلاع آراء أعضاء هيئة التدريس المتخصصين في تدريس مادة التفسير.
- استطلاع آراء أعضاء هيئة التدريس المتخصصين في تدريس العلوم الشرعية بقسم المناهج وطرق التدريس.

3- بناء الصورة الأولية للاختبار: تم بناء الصورة الأولية لاختبار مهارات فهم النص القرآني بحيث تضمنت:

تعليمات الاختبار: ورُوعي فيها الاعتبارات التالية:

- تكون واضحة ومختصرة.
- توضح للطلاب ضرورة الإجابة عن كل مفردة.
- توضح للطلاب وضع علامة واحدة عند إجابة كل مفردة.
- تتضمن مثالاً محلولاً، وطريقة الإجابة عليه.

*- ملحق 2 ، قائمة مهارات فهم النص القرآني في صورتها النهائية.

- توضح الزمن اللازم، للإجابة عن الاختبار.

أ- تحديد محتوى الاختبار: تضمن مجموعة من الأسئلة التي تقيس مهارات فهم النص القرآني التي تم تحديدها، والبالغ عددها ثمانٍ وعشرون مهارة فرعية (28) تضمها مهارات الفهم الرئيسة.

ج- صياغة مفردات الاختبار: صيغت مفردات الاختبار، بالاعتماد على الأسئلة الموضوعية، ممثلةً في أحد أنواعها ألا وهو الاختيار من متعدد، وجاء اختيار هذا النوع من الاختبار، نظراً لما يحققه من إيجابيات منها ما يلي:

- يحتاج إلى وقت قليل أثناء الإجابة.
- يغطي جميع مفردات المنهج.
- يعتمد على الموضوعية في التصحيح، ويبتعد عن عيوب التقدير الذاتي.

وقد تم وضع مقدمة للسؤال، ثم مجموعة من البدائل، يختار منها الطالب بديلاً واحداً، مع مراعاة أن يتصف هذا الاختيار بما يلي:

- وضوح رأس السؤال، وسلامته من الناحية اللغوية.
- تنوع الأسئلة، وتعبيرها عن المهارات التي تقيسها.
- لا يقل عدد البدائل في كل سؤال عن ثلاثة بدائل.
- أن يكون هناك بديل واحد صحيح، وباقي البدائل خطأ.
- أن توزع البدائل بطريقة غير منتظمة؛ كي لا يصل الطالب إلى الإجابة الصحيحة بالتخمين.

4- صدق الاختبار(الصدق الظاهري): الاختبار الصادق هو "الذي يقيس ما أُعد لقياسه"(فرج، 2007، 239). بمعنى أن تكون مفردات الاختبار على صلة بالهدف من الاختبار، وتعمل على تحقيقها، وقد استخدم الباحث الصدق الظاهري، ولتحقيقه، تم عرض الاختبار على مجموعة من المُحكّمين المتخصصين في مجالي المناهج وطرق التدريس، بالإضافة إلى أعضاء هيئة التدريس المتخصصين في التفسير وعلومه من كلية أصول الدين، وكلية الدراسات الإسلامية؛ لإبداء آرائهم وملاحظاتهم حول مفردات الاختبار من حيث:

- مدى تمثيل مفردات الاختبار لأهداف الاختبار.
- مدى السلامة العلمية، واللغوية لمفردات الاختبار.
- مدى مناسبة مفردات الاختبار لمستوى الطلاب.
- إضافة، أو حذف، أو تعديل ما يرونه مناسبا.

صدق وثبات الاختبار:

أولا: صدق الاختبار: الصدق التجريبي للاختبار: يتضمن الصدق التجريبي للاختبار الاتساق الداخلي له وصدق المقارنة الطرفية ويتم عرضه فيما يلي:

صدق التكوين لاختبار مهارات فهم النص القرآني: ويتمثل صدق التكوين في حساب معامل الارتباط بين درجة كل مهارة والمهارات الأخرى، وبين درجة المهارات بالدرجة الكلية للاختبار، والجدول التالي يوضح ذلك:

جدول(3) :

معاملات ارتباط بيرسون بين درجة كل مهارة رئيسة والدرجة الكلية لاختبار مهارات فهم النص القرآني (ن= 30)

المهارات	عدد الأسئلة	الدرجة الكلية للمهارة	معامل الارتباط
التحليل التفسيري	20	20	**0,982
التحليل اللغوي	43	43	**0,995
التحليل الاجتماعي	11	11	**0,975

يتضح من الجدول (3) أن ثمة ارتباطًا طرديًا بين الدرجة الكلية لكل مهارة رئيسة من المهارات الثلاث المتضمنة بالاختبار (التحليل التفسيري، والتحليل اللغوي، والتحليل الاجتماعي) والدرجة الكلية للاختبار، كما يتضح أن جميع المهارات أظهرت معاملات ارتباط ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0. 01)؛ حيث بلغت قيم معاملات الارتباط لها على الترتيب (0,982؛ 0. 995؛ 0. 975)، مما يدل على قوة ارتباط المهارات الثلاث بالاختبار، وبذلك أصبح اختبار مهارات فهم النص القرآني لدى طلاب شعبة الدراسات الإسلامية بكلية التربية جامعة الأزهر يتمتع بدرجة عالية من الاتساق الداخلي.

جدول (4):

معامل ثبات درجات اختبار مهارات فهم النص القرآني لدى طلاب شعبة الدراسات الإسلامية بكلية التربية جامعة الأزهر بطريقة التجزئة النصفية على العينة الاستطلاعية (ن=30)

نصفي الاختبار	معامل ارتباط بيرسون	معامل ارتباط سبيرمان-براون المعدل	درجة الثبات
النصف الأول	0. 989	0. 994	مرتفعة
النصف الثاني			

وبالنظر إلى المعاملات السابقة بالجدول نستطيع الاطمئنان إلى استخدام الاختبار كأداة للقياس بالبحث الحالي في ضوء خصائص عينتها؛ حيث أنها معاملات مرتفعة.

حساب معامل السهولة والصعوبة لكل بند من بنود الاختبار:

تم حساب معاملات السهولة والصعوبة لكل مفردة من مفردات الاختبار، وقد تراوحت معاملات السهولة بين (0. 40-0. 67) بينما تراوحت معاملات الصعوبة بين (0,33-0,60) وهي تعتبر معاملات سهولة وصعوبة مقبولة، كما تم حساب معاملات الارتباط لكل سؤال من أسئلة الاختبار بحساب عدد الإجابات الصحيحة – للسؤال الواحد في المجموعة العليا التي تضم

أوراق إجابات الطلاب الذين حصلوا على أعلى الدرجات في كل اختبار ويمثلوا (50%) من التجربة الاستطلاعية، ثم حساب عدد الإجابات الصحيحة – للسؤال الواحد في المجموعة الدنيا التي تضم أوراق إجابات الطلاب الذين حصلوا على أقل الدرجات في كل اختبار ويمثلوا (50%) من التجربة الاستطلاعية، وقد تراوحت معاملات التمييز لأسئلة اختبار مهارات فهم النص القرآني بين (0,40-0,93) وهي تعتبر معاملات تمييز مقبولة. (1) وفي نهاية التحليل لاختبار مهارات فهم النص القرآني؛ يصبح الاختبار صالحًا للتطبيق في صورته النهائية.

ثالثاً: إعداد مادتي المعالجة التجريبية: تمثلت مادتا المعالجة في كتاب الطالب، ودليل المعلم، وبيانهما كالآتي:

أ- كتاب الطالب: بعد الاطلاع على الأدبيات، والدراسات السابقة، قام الباحث بإعداد كتاب الطالب، في ضوء الخطوات الآتية:

1- الهدف من كتاب الطالب: إعداد الدروس التعليمية في ضوء المدخل التحليلي.

2- أسس بناء البرنامج القائم على المدخل التحليلي: رُوعي في إعداد الدروس التعليمية المعدة في ضوء المدخل التحليلي بعض الأسس المهمة التي تساعد على تحقيق أهدافها وهي:

- الاطلاع على الآيات المقررة على طلاب الفرقة الثانية شعبة الدراسات الإسلامية في مادة التفسير.
- دراسة خصائص المتعلمين: يعد هذا الأساس من أهم الأسس في بناء الدروس التعليمية القائمة على المدخل التحليلي إذ يهدف إلى التعرف على ميول المتعلمين وحاجاتهم ومشكلاتهم، والتعرف على واقع المجتمع وفلسفته وحاجاته من أجل بناء الدروس على أسس سليمة.
- استناد الدروس التعليمية إلى مراعاة خصائص القرآن الكريم وأنه المصدر الرئيسي الأول للتشريع وللاعتقاد الصحيح وللأخلاق والقيم الإسلامية، ولذا فإن له ضوابط للفهم حددها علماء الأمة وأئمتها.
- الاستناد إلى أدبيات الدراسة في تحديد مفهوم المدخل التحليلي في فهم النص القرآني وتأمله، ثم اشتقاق قائمة بمهارات فهم النص القرآني ومهارات التفكير التأملي في ضوئه، لتكونا الأساس الذي يُستند إليه عند إعادة تنظيم وبناء محتوى الآيات المقررة على الطلاب من سورة الأنفال.
- الاستناد في بناء شروح الآيات المقررة إلى كتب ومراجع التفسير المعتبرة والمعتمدة لدى أهل التخصص، لتكون المرجع والمصدر في صياغة المحتوى ومن تلك الكتب التي تم الرجوع إليها في بناء محتوى الدروس:
  - كتاب " تفسير الطبري " لمحمد بن جرير الطبري.
  - كتاب " تفسير القرآن العظيم " للحجة الحافظ إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي.
  - كتاب " الجامع لأحكام القرآن " لأبي عبد الله القرطبي.
  - كتاب " معالم لتنزيل " للحين بن مسعود البغوي.

- كتاب " فتح البيان في مقاصد القرآن " لصديق حسن خان القنوجي.
- كتاب " فتح القدير " لمحمد بن علي الشوكاني اليمني.
- كتاب " روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني " لشهاب الدين محمود الآلوسي.
- كتاب " مفاتيح الغيب التفسير الكبير " لمحمد بن عمر فخر الدين الرازي.
- كتاب " التحرير والتنوير " للطاهر بن عاشور.
- كتاب " نظم الدرر في تناسب الآيات والسور " للإمام البقاعي.
- كتاب " المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز " لعبد الحق بن عطية الأندلسي.
- كتاب " البحر المحيط في التفسير " لأثير الدين أبو حيان بن يوسف الأندلسي.
- كتاب " تفسير الكشاف " لمحمودد بن عمر الزمخشري.
- كتاب " أيسر التفاسير في كلام العلي الكبير " لجابر بن موسى أبو بكر الجزائري.
- كتاب " التفسير الوسيط للقرآن الكريم " لمحمد سيد طنطاوي.

- تضمين شروح الآيات القرآنية المقررة للقضايا والسلوكيات المجتمعية ومعالجتها في إطار الفهم المتكامل والشامل لها مثل:

- قضية " التعامل مع غير المسلمين بالرحمة واللين".
- قضية " الانتماء لله - عز وجل- ".
- قضية " التضحية من أجل الدين ".
- قضية " الإيثار وحب الغير".
- قضية " التسابق في فعل الخيرات ".
- قضية " التكافل والتراحم بين أفراد المجتمع الواحد ".

- اشتقاق أهداف الدروس التعليمية في ضوء مهارات فهم النص القرآني ومهارات التفكير التأملي التي تم التوصل إليهما وفي ضوء موضوعات الآيات القرآنية التي تضمنتها.
- ربط المحتوى بالأنشطة التعليمية التي تيسر فهم الطلاب للآيات القرآنية، ومراعاة تنوع هذه الأنشطة ومناسبتها للطلاب.
- عدم الاقتصار في تدريس الدروس على طريقة تدريس واحدة، بل اعتمد في بناء الدروس على إمكانية استخدام المعلم للعديد منها مثل: الحوار والمناقشة، والتعلم التعاوني.

- تنويع مصادر التعلم للطلاب في دراسة الدروس بحيث لم يقتصر على كتاب الطالب فقط، بل تضمنت مصادر التعلم مصادر أخرى مثل: مراجع علمية معتمدة في شرح الآيات القرآنية سواء كانت مرئية أو معروضة على جهاز عرض الداتا شو.
- تنوع أساليب التقويم في بناء الدروس بحيث تضمنت الدروس التقويم البنائي المرتبط بدراسة الطلاب لكل درس، وأنشطة تقويم تتخلل شرح الدرس بالإضافة إلى التقويم الختامي للدروس.

3- مكونات الدروس التعليمية:

- مقدمة الدروس: تم وضع مقدمة للدروس التعليمية تضمنت الغرض من دراسة تلك الدروس، وأهميتها بالنسبة إلى الطلاب، وكذلك بيان بالموضوعات التي تتكون منها الدروس والأهداف العامة التي يمكن أن تتحقق.
- تحديد الأهداف العامة للدروس: عملية تحديد الأهداف من أهم الخطوات الإجرائية في إعداد الدروس التعليمية، فهي تفيد في:
  - تحديد عناصر المحتوى العلمي المناسب.
  - واختيار الوسائل والأساليب المناسبة لتحقيق الأهداف المرجوّة من الدروس.
  - كما تساعد في تحديد الوسائل والأساليب المناسبة للقياس للتعرّف على مدى اكتساب الخبرات التعليمية.

وقد تم تحديد أهداف الدروس الحالية من خلال:

- الاطلاع على الآيات القرآنية المقررة من سورة الأنفال، والتي سوف يتم تدريسها لطلاب الفرقة الثانية شعبة الدراسات الإسلامية.
- الاطلاع على الدراسات والبحوث التي اهتمت بمادة التفسير بشكلٍ عام، والدراسات التي اهتمت بتحديد الأهداف وأسلوب صياغتها.
- الاطلاع على الأدبيات المتعلقة بالمدخل التحليلي ومهارات فهم النص القرآني ومهارات التفكير التأملي.

وتمثلت الأهداف التعليمية العامة لدروس التفسير في الآتي:

- ☒ قراءة الآيات القرآنية قراءة صحيحة.
- ☒ تحديد الموضوع الذي تدور حوله السورة.
- ☒ التعبير عن المعنى الإجمالي للآيات القرآنية.
- ☒ بيان دلالة الألفاظ القرآنية في السياق الواردة فيه.
- ☒ ملاحظة (علوم القرآن) المختلفة المتعلقة بالنص القرآني.
- ☒ تفسير دلالة التراكيب المختلفة للنص القرآني من (جانبها النحوي).
- ☒ تذوق الأسرار البلاغية في الآيات القرآنية.

- ☒ استخلاص وجوه الإعجاز في النص القرآني.
- ☒ ربط الآيات القرآنية بالواقع.
- ☒ بيان ما تتضمنه الآيات من قيم اجتماعية.
- ☒ ربط الآيات القرآنية بالآيات القرآنية ذات الصلة بها.
- ☒ ربط الآيات القرآنية بالأحاديث النبوية ذات الصلة بها.
- ☒ استنتاج الأحكام الفقهية والعقدية من الآيات القرآنية.
- ☒ التوفيق بين الآيات التي يُتوهم تعارض ظاهرها.
- ☒ دفع الشبهات الواردة حول بعض الآيات القرآنية.
- ☒ استنباط المعاني الجزئية من المعاني الكلية للآيات القرآنية.
- ☒ استنتاج العلل والأسباب الواردة في الآيات القرآنية.
- ☒ استنتاج ما ترشد إليه الآية

▪ اختيار محتوى الدروس التعليمية:

تم اختيار محتوى الدروس في ضوء الأهداف العامة لها، وقد تم الاعتماد على مجموعة من المصادر والكتب العلمية في انتقاء المحتوى العلمي لتلك الدروس، وفيما يلي الموضوعات الرئيسة التي تتضمنها الدروس التعليمية وهي:

- ☒ مدخل تمهيدي للسورة.
- ☒ الدرس الأول [خونة تجب مطاردتهم]
- ☒ الدرس الثاني[الاستعداد قبل المواجهة]
- ☒ الدرس الثالث [المسلمون والسلام العالمي]
- ☒ الدرس الرابع [معونة الله].
- ☒ الدرس الخامس [الحض على الجهاد ورفع الروح المعنوية]
- ☒ الدرس السادس [عتاب وعفو]
- ☒ الدرس السابع [معاملة الأسرى]
- ☒ الدرس الثامن [الولاية والنصرة]
- ☒ الدرس التاسع [فريقان لا يستويان]
- ☒ الدرس العاشر [ميراث ذوي الأرحام]

▪ بناء وتنظيم محتوى الآيات القرآنية:

ورُوعي أن تتضمن كل آية أو مجموعة من الآيات العناصر الآتية:

- عنوان الآية أو مجموع الآيات: وتم وضعه في بداية كل آية أو مجموعة آيات بخط واضح.
- أهداف الآية أو مجموع الآيات: وقد رُوعي في صياغتها أن تكون في صورة سلوكية محددة يمكن قياس مدى تحققها.
- المهارات المتضمنة في كل آية أو مجموع الآيات: فقد تم تحديد المهارات المتضمنة في كل آية أو مجموع الآيات (مهارات فهم النص القرآني – مهارات التفكير التأملي)، والتي ينبغي على الطلاب اكتسابها بعد دراستهم لها.
- محتوى الآية أو الآيات: تبدأ كل آية بمقدمة تعد تمهيداً لها قبل الدخول في الشرح، ثم يتم عرض المهارات المتضمنة فيه مهارة تلو الأخرى، ثم يعقب كل مهارة إعطاء نشاط تطبيقي يصل الطالب من خلاله إلى فهم المهارة التي تم تدريبه عليها، كما تم ربط المحتوى العلمي لكل آية بالوسائل التعليمية المتضمنة في دليل المعلم والتي تُيسِّر على الطلاب استيعابهم وفهمهم للمحتوى العلمي.
- الأنشطة التعليمية: تم توزيعها في كل آية مع مراعاة الأسس الآتية: استخدام أنشطة متنوعة لتناسب ميول وقدرات الطلاب، ارتباط الأنشطة بالمحتوى، واقعية هذه الأنشطة وإمكانية القيام بها، ومراعاة إمكانات الكلية والبيئة المحيطة، والارتباط مع محتوى وأهداف الدرس.
- التقويم: روعي أن تكون أسئلته متنوعة بين الصواب والخطأ، والاختيار من متعدد، وأن تشمل جميع أهداف الآية أو الآيات، ورُوعي أيضاً الدقة والسلامة اللغوية للأسئلة.

▪ طرق التدريس المقترحة لتدريس الدروس

وضعت الدراسة الحالية بعض طرائق واستراتيجيات التدريس للدروس المقترحة والتي تتناسب مع طبيعة المادة الدراسية، وتمكّن الطلاب من فهم الآيات القرآنية وهى: المناقشة والحوار، والتعلم التعاوني، وذلك للآتي.

- ✓ تأكيد العديد من الدراسات والبحوث على أهمية تلك الاستراتيجيات في تنمية الفهم لدى الطلاب.
- ✓ مساعد الطلاب على أن يطبقوا ما تعلموه داخل قاعة المحاضرات في مواقف جديدة خارج تلك القاعات.
- ✓ توفير الوقت والجهد المبذول من قبل المحاضر في عرض المادة الدراسية.
- ✓ إكساب الطلاب الكثير من المهارات كالاستماع والتحدث والقراءة الكتابة من خلال كتابة التقارير التي تتوصل إليها المجموعة.
- ✓ مساعدة الطلاب على تنمية التفكير وتشكيل الأفكار لديهم.
- ✓ مساعدة الطلاب على اتخاذ مواقف محددة تجاه ما يتعرضون له من مشكلات ومواقف مما يحقق لهم الفهم السليم والإدراك الواسع.
- ✓ تلك الاستراتيجيات تنمي لديهم المهارات الاجتماعية التي يحتاجون إليها في التعامل مع الآخرين بطريقة مهذبة.

- ✓ تزيد من قدرتهم على التفاعل والاندماج داخل العملية التعليمية.
- ✓ تبث روح الجماعة والتعاون والألفة والتكافل بين المتعلمين.
- ✓ تساعد المتعلمين أن يعبروا عن أفكارهم وميولهم ويلبوا حاجاتهم.
- الوسائل التعليمية للدروس:

قام الباحث باختيار الوسائل التعليمية التي تعمل على تحقيق الأهداف من ناحية وتساعد الطلاب من ناحية أخرى على فهم الآيات القرآنية مثل: السبورة – استخدام برنامج المكتبة الشاملة – جهاز عرض داتا شو - كتب علمية – أوراق عمل.

- الأنشطة التعليمية المستخدمة في الدروس

تضمنت الدروس العديد من الأنشطة التي يوجه إليها المحاضر الطلاب مثل: أن يطلب منهم التعاون فيما بينهم لاستخراج المعنى العام وكذلك استخراج الأفكار الضمنية، واستخراج المناسبة بين الآيات السابقة واللاحقة، وكذلك استنباط الأحكام الفقهية والعقدية المتضمنة في الآيات... . الخ

- تقويم تدريس الدروس التعليمية:

تم التقويم في الدروس على مستويين هما:

- تقويم على مستوى الدروس ككل، ويشمل الأنواع الآتية:

– تقويم مبدئي: في التطبيق القبلي لاختبار مهارات فهم النص القرآني ومهارات التفكير التأملي.

– تقويم بنائي: بعد نهاية كل آية أو مجموعة آيات وذلك على مستوى جميع الدروس.

– تقويم نهائي: في نهاية الوحدة باستخدام التطبيق البعدي لاختبار مهارات فهم النص القرآني ومهارات التفكير التأملي.

- تقويم على مستوى كل آية أو مجموعة آيات، ويشمل الأنواع الآتية:

– تقويم مبدئي: يكون في بداية الآية أو الآيات للتعرف على معلومات الطلاب السابقة حول تلك الآية أو الآيات التي يتم تدريسها في الحصة.

– تقويم بنائي: يكون بعد كل نشاط من الأنشطة التي يتم تدريب الطلاب عليها، للتأكد من فهم الطلاب للمهارة التي تم تدريبهم عليها داخل النشاط.

– تقويم نهائي: ويكون في نهاية كل آية أو مجموعة آيات ، وذلك للتأكد من مدى تحقيق الأهداف الموضوعة لكل آية أو مجموعة آيات.

5- ضبط الدروس: بعد الانتهاء من إعداد الدروس في صورتها المبدئية تم عرضها على مجموعة من المُحكّمين المتخصصين في تدريس التفسير ببعض كليات جامعة الأزهر ومتخصصين في مناهج وطرق تدريس العلوم الشرعية، للتعرف على آرائهم حول:

- مدى مناسبة المحتوى العلمي لكل درس وطريقة عرضه وتنظيمه لمستوى طلاب الفرقة الثانية شعبة الدراسات الإسلامية.
- الصحة العلمية لمحتوى الدروس، وكذلك مدى اتساقها مع الأهداف الموضوعة.
- مدى مناسبة الأنشطة الموضوعة للطلاب.
- مدى ملاءمة أساليب التقويم للطلاب، وكذلك مدى اتساقها مع أهداف ومحتوى الوحدة.

ب- إعداد دليل المعلم لتدريس الوحدة التعليمية:

1- الهدف من الدليل: هدف دليل المحاضر إلى توضيح الأسس التي تم في ضوئها بناء الدروس، والدور المتوقع من المحاضر أن يقوم به في تدريس الدروس، والأهداف ونواتج التعلم المستهدفة من دراسة الطلاب للدروس التعليمية.

2- مكونات الدليل:

- مقدمة: توضح أهداف الدليل، ومفهوم المدخل التحليلي، ومهارات فهم النص القرآني والمقصود بها في تلك الدراسة [مهارات التحليل التفسيري لآيات القرآن الكريم - مهارات التحليل اللغوي لآيات القرآن الكريم- مهارات التحليل الاجتماعي لآيات القرآن الكريم]، والاستراتيجيات التعليمية المستخدمة في تدريس الدروس.
- إرشادات وتوجيهات عامة للمعلم، يجب أن يراعيها عند تدريس الدروس.
- الأهداف العامة للدروس التعليمية.
- المحتوى العلمي للدروس التعليمية.
- الخطة الزمنية لتنفيذ الدروس التعليمية.
- الوسائل التعليمية المقترحة لتنفيذ الدروس التعليمية.
- الأنشطة التعليمية المقترحة لتنفيذ الدروس التعليمية.
- أساليب التقويم، وقد اشتملت أساليب للتقويم المبدئي، والمرحلي، والنهائي.
- المراجع التي يمكن الرجوع إليها والاستفادة منها.

ومما تجدر الإشارة إليه، أن دليل المعلم لا يقيد حرية المعلم في تنفيذ خطة دروسه، وإنما هو موجه ومرشد له، ويساعده في تنفيذ الأحاديث المتضمنة في الوحدة، ومن ثم يستطيع أن يضيف المعلم ما يراه مناسباً لمستوى طلابه من أنشطة، أو وسائل تعليمية، أو أساليب للتقويم.[7]

نتائج البحث: عرضها ومناقشتها:

للإجابة عن السؤال الأول للبحث ونصه: ما مهارات فهم النص القرآني اللازمة لطلاب شعبة الدراسات الإسلامية من وجهة نظر الخبراء والمتخصصين؟

*- ملحق6 ، دليل المعلم في صورته النهائية

يود الباحث الإشارة هنا إلى أنه قد سبق الإجابة عنه في إجراءات بناء القائمة، والتأكد من صدقها وثباتها، وفي النهاية تم تحديد مهارات فهم النص القرآني اللازمة لطلاب شعبة الدراسات الإسلامية من وجهة نظر الخبراء والمتخصصين، وذلك بالوصول للقائمة النهائية لهذه المهارات.

للإجابة عن السؤال الثاني للبحث ونصه: ما فاعلية توظيف معايير المدخل التحليلي في التفسير لتنمية مهارات فهم النص القرآني لدى طلاب الفرقة الثانية شعبة الدراسات الإسلامية بكلية التربية جامعة الأزهر؟ وللتحقق من صحة الفرض المرتبط بهذا السؤال ونصه: توجد فروق دالة إحصائياً عند مستوى (0,05=α) بين متوسطات درجات المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة في التطبيق البعدي لاختبار مهارات فهم النص القرآني لصالح المجموعة التجريبي".

حيث تم تطبيق اختبار مهارات فهم النص القرآني على عينة البحث وتم تحليل نتائج التطبيق باستخدام الأسلوب الإحصائي اختبار (ت) للفروق للتحقق من وجود فروق دالة إحصائياً بين متوسطات درجات الطلاب في التطبيق للاختبار عن طريق برنامج الإحصاء SPSS وذلك لزوم الضبط التجريبي، وتم التوصل إلى النتائج التالية:

جدول(5) :

قيم (ت) لدلالة الفروق بين متوسطي درجات طلاب المجموعتين الضابطة والتجريبية في التطبيق البعدي لاختبار مهارات فهم النص القرآني ن= (60)

مهارات الاختبار	المجموعة	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري	درجة الحرية	قيمة (ت)	الدلالة عند (0.05)
التحليل التفسيري	ضابطة	30	9.53	2.7759	58	6.810	0.0001
	تجريبية	30	14.13	2.4457			دالة
التحليل اللغوي	ضابطة	30	18.43	4.5309	58	10.716	0.0001
	تجريبية	30	29.43	3.3289			دالة
التحليل الاجتماعي	ضابطة	30	5	2.1009	58	5.056	0.0001
	تجريبية	30	7.8	2.1877			دالة
المجموع	ضابطة	30	33.8	7.0876	58	11.354	0.0001
	تجريبية	30	52.63	5.6841			دالة

وبقراءة النتائج الواردة بالجدول (15) اتضح ما يلي:

- ❖ وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (α = 0,05) بين متوسطي درجات طلاب المجموعة التجريبية والضابطة في التطبيق البعدي لاختبار مهارات فهم النص القرآني ككل لصالح المجموعة ذات المتوسط الحسابي الأعلى وهي المجموعة التجريبية والتي بلغ متوسطها الحسابي للاختبار ككل (93 .52) بفارق (83 .18) عن المتوسط الحسابي للمجموعة الضابطة والذي بلغ(8 .33) ، كما بلغت قيمة (ت) (354 .11) وهي قيمة دالة إحصائيًا؛ فقد بلغت قيمة الدلالة الإحصائية المحسوبة (0001 .0) وهي أقل من قيمة مستوى الدلالة(05 .0) .
- ❖ وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (α = 0,05) بين متوسطي درجات طلاب المجموعة التجريبية والضابطة في التطبيق البعدي لاختبار مهارات فهم النص القرآني لصالح المجموعة ذات المتوسط الحسابي الأعلى وهي المجموعة التجريبية في المهارات الثلاث للاختبار وهي) التحليل التفسيري، التحليل اللغوي، التحليل الاجتماعي(؛ حيث بلغت قيم (ت) لها على الترتيب810 .6) ؛10,716 ؛ (056 .5 وهي قيم دالة إحصائيًا؛ فقد بلغت قيمة الدلالة الإحصائية المحسوبة) (0001 .0) وذلك بعد قسمة القيمة المحسوبة للدلالة على2 ؛ حيث أن الفرض موجه وذو ذيل واحد (وهي أقل من قيمة مستوى الدلالة(05 .0) .

تفسير ومناقشة نتائج فرض البحث: يمكن عزو النتائج السابقة للأسباب التالية:

- الإعداد الجيد للدروس التعليمية القائمة على المدخل التحليلي وفقاً للأسس العلمية من حيث: المحتوى- والأنشطة- والوسائل التعليمية – وأساليب التقويم.
- يعتبر المدخل التحليلي من المداخل الهامة التي تساعد الطلاب على فهم النصوص القرآنية؛ حيث يعتمد هذا المدخل على تحليل النصوص القرآنية بصورة شاملة ووافية، فطلاب المجموعة التجريبية أثناء دراستهم قد تعرضوا لمعرفة النص القرآني بما يشمله من مفردات وتراكيب نحوية وصرفية وبلاغية وإعجازية، وكذلك الأمور الاجتماعية الخاصة بالنص، كل ذلك ساعد الطلاب فيما بينهم على فهم النص القرآني بصورة عميقة غير سطحية، الأمر الذي أدى إلى تفوقهم في الاختبار البعدي لمهارات فهم النص القرآني.
- تنظيم محتوى الدروس التعليمية بطريقة منظمة، وصياغتها بلغة واضحة، كل هذا كان له أثر واضح في الفهم وبالتالي أدى إلى ارتفاع درجاتهم في الاختبار البعدي لمهارات فهم النص القرآني.
- استراتيجيات التدريس المتبعة في الدروس التعليمية، جعلت الآيات بها نوع من الإثارة والتشويق، الأمر الذي ساعد طلاب المجموعة التجريبية على التفاعل فيما بينهم وبالتالي فهم الأيات المقدمة إليهم، بالإضافة إلى أن هذه الاستراتيجيات تتمحور حول المتعلم فالمتعلم في ظل هذه الاستراتيجيات هو الذي يصل إلى المعلومات بنفسه إما عن طريق الحوار والمناقشة مع المعلم أو عن طريق التعاون مع زملاءه الأمر الذي ساعده في تنمية مهارات الفهم.
- المشاركة الإيجابية من جانب الطلاب أثناء شرح الآيات وذلك من خلال حل الأسئلة التي وردت في نهاية الآيات والتي تؤكد على مدى فهمهم واستيعابهم لتلك المهارات.
- وجود دافعية ورغبة قوية من جانب الطلاب لفهم المهارات المتضمنة داخل الآيات، وإحساسهم بأهمية وقيمة تلك المهارات في فهم أي آية حتى وإن كانت خارج المقرر عليهم، الأمر الذي يمكِّنهم من الرد على كل من يشكك في القرآن الكريم.

- صياغة الأهداف التعليمية للدروس التعليمية في عبارات سلوكية إجرائية يمكن قياسها ساعد الطلاب على تسهيل عملية التعلم ومعرفة المطلوب منهم بعد الانتهاء من دراسة المحتوى.
- احتواء الدروس التعليمية على العديد من الأنشطة التعليمية عزز من تفاعل الطلاب فيما بينهم، وساعدهم على تكوين خلفية علمية عن المحتوى العلمي ، مما كان له أثراً واضحاً في تنمية مهارات فهم النص القرآني لديهم.
- تعاون الطلاب فيما بينهم للحصول على المعلومات بأنفسهم من المصادر التعليمية المتاحة لهم، هذا الأمر أتاح لهم فهماً أفضل وأعمق للمحتوى التعليمي المقدم إليهم.
- أهمية التغذية الراجعة والفورية من جانب المعلم في تصحيح الأخطاء التي يقع فيها الطلاب أثناء الحوار والمناقشة معه أو فيما بينهم، وإمدادهم بالتغذية الراجعة عند الوقوع في الخطأ في حل الأنشطة الجماعية.
- تقديم تقرير للطلاب في نهاية كل درس يحتوي على بعض الأسئلة والتي منها: ما الذي أعجبهم من أنشطة الدرس؟ ولماذا؟ وما الذي لم يعجبهم؟ ولماذا؟ ما المشكلات التي واجهتهم؟ وما مقترحاتهم للدرس القادم؟ ساعد على حل كثير من المشكلات والاستفادة من المقترحات؛ مما أدى إلى زيادة التحصيل.

توصيات البحث: في ضوء نتائج البحث، فإن الباحث يوصي بالتالي:

- تبني المدخل التحليلي في مادة التفسير بالفرق الأخرى لشعبة الدراسات الإسلامية بكلية التربية.
- تضمين محتوى مادة التفسير المقرر على الشعب العامة بكلية التربية مهارات فهم النص القرآني التي تم التوصل إليها.
- تطوير مناهج التفسير في المرحلة الإعدادية والثانوية في ضوء المدخل التحليلي.
- عقد دورات تدريبية لمعلمي العلوم الشرعية تستهدف شرح طبيعة المدخل التحليلي وأثره في تدريس مادة التفسير، والتعرف على كيفية تنفيذ الطرائق التدريسية التي ينفذ من خلالها.
- عقد دورات تدريبية لمعلمي العلوم الشرعية تستهدف توجيه أنظارهم إلى ضرورة تنمية مهارات فهم النصوص القرآنية بفروع العلوم الشرعية المختلفة.
- تضمين مهارات فهم النص القرآني فروع العلوم الشرعية المختلفة التي تحتوي على نصوص قرآنية بما يساعد على فهمها دون صعوبة أو تعقيد.

مقترحات البحث: من خلال عرض نتائج البحث، فإن الباحث يقترح إجراء بعض الدراسات والأبحاث المكملة لهذا البحث والتي منها:

- دراسة عن فاعلية المدخل التحليلي في تنمية مهارات فهم النص القرآني بالمرحلة الثانوية.
- بناء برنامج مقترح قائم على المدخل التحليلي في مادة التفسير وأثره في تنمية مهارات فهم النص القرآني لطلاب الشعب العامة بكلية التربية.

- تطوير منهج التفسير للطلاب الوافدين في ضوء المدخل التحليلي وقياس أثره في مهارات فهم النص القرآني.
- تقويم مناهج التفسير لطلاب المرحلة الثانوية الأزهرية في ضوء المدخل التحليلي واحتياجات الطلاب.
- منهج مقترح في الحديث الشريف لطلاب المرحلة الثانوية الأزهرية في ضوء المدخل التحليلي وأثره في تنمية مهارات فهم الحديث الشريف.
- برنامج تدريبي لمعلمي العلوم الشرعية في ضوء استرتيجيات تدريس المدخل التحليلي لتنمية مهارات فهم النص القرآني.

مصادر البحث

أولا: القرآن الكريم:

ثانيا: المراجع العربية:

بسيوني، إسماعيل بسيوني؛ النبوي، عواطف عبد الله(2009). فاعلية برنامج تدريبي مقترح لتنمية مهارات تحليل النص القرآني ومهارات تدريسه لدى معلمي العلوم الشرعية بالمرحلة الثانوية الأزهرية وأثره في فهم الطلاب، مجلة التربية، ج1، ع143، 1-57.

الثبيتي، أميرة بنت ربيح. (2011). فاعلية تدريس التفسير باستخدام المدخل المنظومي وقواعد التفسير في تنمية مستويات فهم النص القرآني لدى طلاب كلية التربية، رسالة ماجستير(غير منشورة) جامعة الملكة نور بنت عبد الرحمن، السعودية.

الجلاد، ماجد زكي. (2007). مهارات تدريس القرآن الكريم. دار المسيرة، عمان.

حنفي، محمد بهاء. (2005). فاعلية برنامج مقترح للقراءة التحليلية في فهم النصوص القرآنية لدى طلاب الصف الأول الثانوي، رسالة ماجستير(غير منشورة)، كلية التربية بكفر الشيخ، جامعة طنطا، مصر.

خليفة، عبد الحكم سعد (2013). استراتيجيات فهم النص القرآني والوعي بها لدى طلاب المرحلة الثانوية الأزهرية ومدى تحقيق معلمي العلوم الشرعية لها. مجلة دراسات عربية في التربية وعلم النفس العدد (1)، المجلد (41) سبتمبر 93-143.

سعد، أحمد الضوي. (2007). مهارات فهم النص القرآني وعلاقتها ببعض مهارات التفكير لدى الطلاب المعلمين بكلية التربية، جامعة طيبه بالمدينة المنورة، مجلة كلية التربية، جامعة الأزهر، ع131، ج4، 51-84

سعد، أحمد الضوي. (2005). فعالية الإعداد التخصصي والمهني في إكساب طلاب شعبة الدراسات الإسلامية بكلية التربية جامعة الأزهر بعض الكفايات المعرفية اللازمة لتدريس النص القرآني، مجلة كلية التربية، ع127، ج3، جامعة الأزهر.

السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن. (2006). الإتقان في علوم القرآن. تحقيق/ أحمد بن علي، دار الحديث، القاهرة.

الشافعي، إبراهيم محمد. (2006). التربية الإسلامية وطرق تدريسها. مكتبة الفلاح، الكويت.

طعيمه، رشدي؛ مناع، محمد. (2000). " تعليم العربية والدين بين العلم والفن. ط، دار الفكر العربي، القاهرة.

عبد الخالق، محمد سعد. (2018). فاعلية استراتيجية التساؤل الذاتي في تنمية مهارات فهم النص القرآني في مادة التفسير لدى طلاب المرحلة الثانوية الأزهرية. رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة الأزهر.

فروح، منال فوزي. (2012). فاعلية برنامج إثرائي مقترح في تنمية مهارات تفسير النص القرآني والتذوق البلاغي لدى طلاب المرحلة الثانوية الأزهرية. رسالة دكتوراه، كلية الدراسات الإنسانية، جامعة الأزهر.

القطان، مناع. (1985). مباحث في علوم القرآن. ط15، مؤسسة الرسالة، بيروت.

الهاشمي، عابد توفيق. (1997). " طرق تدريس التربية الإسلامية. ط10، مؤسسة الرسالة، بيروت.

يونس، فتحي على وآخران. (1999). التربية الدينية الإسلامية بين الأصالة والمعاصرة. ط، عالم الكتاب، القاهرة.

العيساوي، مشعان عبد سعود. (2012). التفسير التحليلي تاريخ وتطور، المؤتمر العلمي الثاني لكلية العلوم الإسلامية-

ابن منظور، محمد بن مكرم. (1414ه). لسان العرب، ط، دار صادر- بيروت.

الزيدي، قاصد ياسر. (2006). الأصول العامة لتحليل النص القرآني. مج41، ع8، دار اليمامة، كلية التربية للبنات، جامعة بغداد، العراق.

اللقاني، أحمد حسين؛ والجمل، علي أحمد. (1999). معجم المصطلحات التربوية المعرفة المناهج وطرق التدريس. عالم الكتب، القاهرة.

كمبيجو، عبد الله حامد. (2011) التفسير التحليلي: دراسة تحليلية لقول الله تعالى (قل يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله...) إلى قوله تعالى(.. وإن كنت لمن الساخرين)، جامعة الأزهر، كلية أصول الدين والدعوة بالزقازيق، ع (23)، 201-230.

عبد الحميد، محسن. (د. ت). تطور تفسير القرآن، بيت الحكمة، جامعة بغداد.

العيساوي، يوسف خلف. (د. ت). علم إعراب القرآن تأصيل وبيان، دار الصميدعي، الرياض.

شكيمة، عبد القادر. (2017). محاضرات في التفسير التحليلي، جامعة الشهيد حمه لخضر-الوادي، الجزائر.

الغبيوي، طلال بن عبد الهادي. (2017). تقويم مهارات فهم النص القرآني لطلاب المرحلة الثانوية بالمملكة العربية السعودية، كلية التربية، جامعة بنها، العدد (109)، المجلد (28)، ص ص.

الغزالي، محمد. (1994). كيف نتعامل مع القرآن، ط3، المنصورة، دار الوفاء.

علي، سعيد إسماعيل. (2000). القرآن الكريم رؤية تربوية، القاهرة، دار الفكر العربي.

الدغامين، زياد خليل. (1999). ترشيد الرسول مسيرة الصحابة في فهم القرآن والعمل به، حولية كلية الشريعة الإسلامية والدراسات الإسلامية، ع (17)، جامعة قطر، ص ص240-250.

حرب، سامية عهد. (2008). " صوارف فهم النص القرآني وعلاجها"، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الدراسات العليا، جامعة غزة.

ابن القيم، محمد بن أبي بكر. (1996). بدائع الفوائد، تحقيق/هشام عطا وزميلاه، ج4، مكتبة نزار مصطفى الباز، مكة المكرمة.

الزاكي، مأمون عبد الرحمن. (2013). بيان القرآن الكريم رؤية منهجية في الفهم والتدبر، مجلة العلوم والبحوث الإسلامية، جامعة السودان، العدد(2)، المجلد (14)، ص ص1-20.

محمد، مبارك المصري. (2014). الفهم المقاصدي للقرآن الكريم: بين النظرية والتطبيق، مجلة المنبر، العدد(21) جامعة القرآن الكريم وتأصيل العلوم، السودان، ص ص64-93.

ياسين، حكمت بشير. (2004). منهج تدبر القرآن، الرياض، دار الحضارة.

القرطبي، محمد بن أحمد الأنصاري. (2006). الجامع لأحكام القرآن. (تحقيق): هشام سمير البخاري، الرياض، دار عالم الكتب.

ثالثاً: المراجع المترجمة:

Abdel Hamid, Mohsen (D. T). The Evolution of Interpretation of the Qur'an, House of Wisdom, University of Baghdad.

Abdel-Khaleq, Mohamed Saad. (2018). The effectiveness of the self-questioning strategy in developing the skills of understanding the Qur'anic text in the subject of interpretation among Al-Azhar secondary school students. Master's thesis, Faculty of Education, Al-Azhar University.

Al-Daghamine, Ziyad Khalil. (1999). Guidance of the Messenger The path of the Companions in understanding the Qur'an and working with it, Yearbook of the College of Islamic Sharia and Islamic Studies, p. (17), University of Qatar, pp. 240-250.

Al-Ghabawi, Talal bin Abdul-Hadi. (2017). Evaluating the skills of understanding the Qur'anic text for secondary school students in the Kingdom of Saudi Arabia, Faculty of Education, Benha University, Issue (109), Volume (28), pg.

Al-Ghazali, Muhammad. (1994). How to deal with the Qur'an, 3rd floor, Mansoura, Dar Al-Wafa.

Al-Hashimi, Abed Tawfiq. (1997). Methods of Teaching Islamic Education, 10th Edition, Al-Resala Foundation, Beirut.

Ali, Saeed Ismail. (2000). The Holy Qur'an, an educational vision, Cairo, Arab Thought House.

Al-Issawi, Youssef Khalaf (D. T). The science of the syntax of the Qur'an rooting and a statement, Dar Al-Sumaida'i, Riyadh.

Al-Jallad, Maged Zaki. (2007). Teaching skills of the Holy Quran. Dar Al Masirah, Amman.

Al-Laqani, Ahmed Hussein; And Al-Jamal, Ali Ahmed. (1999). A dictionary of educational terms knowledge of curricula and teaching methods. World of Books, Cairo.

Al-Qattan, Manna. (1985). Studies in the sciences of the Qur'an. 15th floor, Al-Resala Foundation, Beirut.

Al-Qurtubi, Muhammad bin Ahmed Al-Ansari. (2006). The whole of the provisions of the Qur'an. (Investigation): Hisham Samir Al-Bukhari, Riyadh, Dar Alam Al-Kutub.

Al-Shafei, Ibrahim Muhammad. (2006). Islamic education and its teaching methods. Al Falah Library, Kuwait.

Al-Suyuti, Jalal al-Din Abd al-Rahman. (2006). Proficiency in the sciences of the Qur'an. Investigation / Ahmed bin Ali, Dar Al-Hadith, Cairo.

Al-Thubaiti, Amira bint Rabeeh. (2011). The effectiveness of teaching interpretation using the systemic approach and the rules of interpretation in developing the levels of understanding of the Qur’anic text among students of the College of Education, a master’s thesis (unpublished), Queen Noor Bint Abdul Rahman University, Saudi Arabia.

Al-Zaidi, Qased Yasser (2006). General principles for analyzing the Qur'anic text. Volume 41, p. 8, Dar Al-Yamamah, College of Education for Girls, University of Baghdad, Iraq.

Bassiouni, Ismail Bassiouni; Al-Nabawi, Awatef Abdullah (2009). The effectiveness of a proposed training program to develop the skills of analyzing Quranic text and teaching it among sharia teachers at the Al-Azhar secondary level and its impact on the understanding of students, The Journal of Education. vol. 1, p. 143, 1-57.

El-Issawi, Mishaan Abdel Saud. (2012). Analytical interpretation, history, and development, the second scientific conference of the College of Islamic Sciences -

Farrouh, Manal Fawzy (2012). The effectiveness of a proposed enrichment program in developing the skills of interpretation of the Qur’anic text and rhetorical taste among Al-Azhar secondary school students. Ph. D. Thesis, Faculty of Human Studies, Al-Azhar University.

Hanafi, Muhammad Bahaa. (2005). The effectiveness of a proposed program for analytical reading in understanding the Qur’anic texts for first-year secondary students, a master’s thesis (unpublished), Faculty of Education, Kafr El-Sheikh, Tanta University, Egypt.

Harb, Samia Ahed (2008). "Knowledge of the Qur'anic Text and its Treatment", unpublished master's thesis, Graduate School, Gaza University.

Ibn al-Qayyim, Muhammad ibn Abi Bakr. (1996). Badaa' Al-Fawa'id, investigation by Hisham Atta and his colleagues, part 4, Nizar Mustafa Al-Baz Library, Makkah Al-Mukarramah.

Ibn Manzoor, Muhammad bin Makram. (1414 AH). Lisan Al Arab, I, Dar Sader - Beirut.

Kambijo, Abdullah Hamid. (2011) Analytical interpretation: an analytical study of the saying of God Almighty (Say, O My servants who have transgressed against themselves, do not despair of God's mercy...) to the Almighty's saying (... even if you are one of the cynics), Al-Azhar University, College The origins of religion and advocacy in Zagazig, p. (23), 201-230.

Khalifa, Abdul Hakam Saad (2013). Strategies for understanding and awareness of the Qur'anic text among Al-Azhar secondary school students and the extent to which teachers of Sharia sciences achieve them. Journal of Arab Studies in Education and Psychology Issue (1), Volume (41) September 143-93.

Muhammad, Mubarak Al-Masry. (2014). Intentional Understanding of the Noble Qur'an: Between Theory and Practice, Al-Minbar Magazine, Issue (21) The University of the Noble Qur'an and the Rooting of Science, Sudan, pp. 64-93.

Saad, Ahmed Al-Dawy. (2005). The effectiveness of specialized and professional preparation in providing students of the Islamic Studies Division at the Faculty of Education, Al-Azhar University, some of the cognitive competencies necessary for teaching the Qur'anic text, Journal of the Faculty of Education, Volume 127, Part 3, Al-Azhar University.

Saad, Ahmed Al-Dawy. (2007). Skills of understanding the Qur'anic text and its relationship to some thinking skills among student teachers at the College of Education, Taibah University in Madinah, Journal of the College of Education, Al-Azhar University, p. 131, Part 4, 51-84

Shakima, Abdel Qader. (2017). Lectures in Analytical Interpretation, University of Martyr Hama Lakhdar - El Oued, Algeria.

Taima, Rushdie; Manna, Muhammad. (2000). Teaching Arabic and religion between science and art. I, Dar al-Fikr al-Arabi, Cairo.

Yassin, Hikmat Bashir (2004). Curriculum of managing the Qur'an, Riyadh, Dar Al-Hadara.

Younis, Fathi Ali et al. (1999). Islamic religious education between tradition and modernity. I, World of the Book, Cairo.

Zaki, Mamoun Abdel Rahman. (2013). Explanation of the Noble Qur'an, a systematic vision in understanding and contemplation, Journal of Islamic Sciences and Research, University of Sudan, No. (2), Volume (14), pp. 1-20